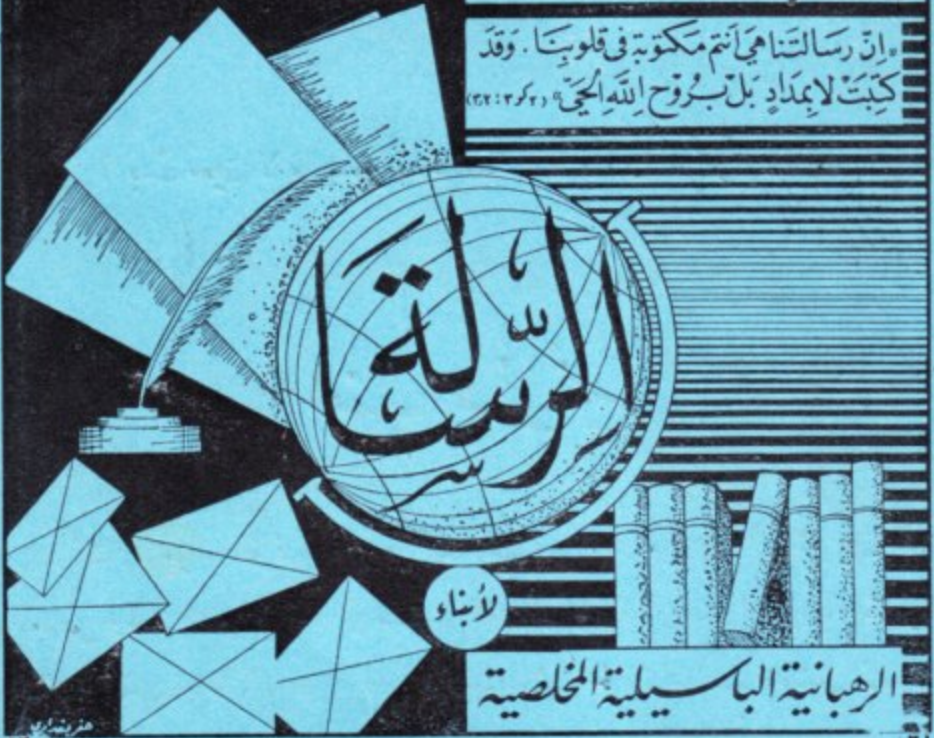


«إِنَّ رَسَالَاتِنَا هِيَ أَنْتُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا . وَقَدْ
كُتِبَتْ لِأَمْدَادٍ بَلْ تَبْرُوحِ إِلَهَ الْحَيِّ» (سورة كز: ٢٠٢)



نشرة خاصة

تعتبر كخطوط

السنة الثالثة * الجزء الرابع * تموز (يوليو) سنة ١٩٣٦

مطبعة ذرية المخاصية
صنبل لسنان

لا بدل معين الا ما يستحو به تلامذتنا القداماء واصدقاؤنا الاماجد

امثال لافونتين

كتاب مؤلفه الفرنسي غني عن التعريف فهو اقدر من جمع في المثل بين لذة القصص ولذة الشعر ورفعته الى مستوى القصائد الخالدة . تناولته براعة شاعرنا الكبير الاب نقولا ابي هنا المخلصي فأخرجته مثالا لجودة التعريب باختيار الالفاظ وحسن السبك وشائق النظم ومجارة الاصل اقرب ما يكون اليه مع خلوصه من شوائب العجمة مما دل على مقدرة عظيمة وجعل الكتاب جم الفوائد لذيد المطالعة يندر ان يجتمع في سواه ما اجتمع فيه من المحاسن الكثيرة ، فالصغير يجد في صورته وحوادثه المروية على السنة الحيوانات تفكها لذهنه والكبير يستفيد العبر للحياة هذا الى ما يتذوقه الاديب فيه من جمال الصنعة ولذة المقابلة . وحسبك ما قال خليل بك مطران لمعربه ، في مقدمة الكتاب : « . . . وانه ليسرني ان أقول لكم صادقا انكم قد وقتم الى ما اردتم ما يتيسر التوفيق ، ودانيم الاصل ما تمكن المداناة . وهذه منزلة من الادب تهاون عليها ويحتم لو كان للفخر مجاز الى طبعكم ، ان تفاخروا بها اكابر الشعراء . وائمة اولي البيان »

والكتاب من ستة اجزاء . يجمع ما يقرب من المئة والعشرين مثلا مطبوعة على ورق صقيل جميل الشكل ، يسبق كل مثل منها صورة تقييد معناه ، مذيلة بشروح وافية « لغوية وتاريخية وميثولوجية » .



المرحوم الارشمندريت اغناطيوس جمال ب م

الرسالة

تموز سنة ١٩٣٦

السنة الثالثة الجزء الرابع

﴿ تابع الفصل الثلاثون ﴾

من تاريخ رهبانيتنا

بقلم الخوري قسطنطين الباشا ب م

الى اعز المحبين الشيخ ابوضاهر موسى والشيخ ابو يونس داغر سلمهم الله تعالى .
وبعد نعرفكم ان حكا لنا رفيقنا محمد موسى انكم طالبتو شركات
عزيزنا المطران في عوارض المراد ان كان اخذتم منهم شي . تردوا اليهم اياه
لان شركات عزيزنا المطران ما عليهم شي . لا عوارض ولا غيره . وان والله العظيم
وبالغ كل عين ان من الان وطالع ان عدنا عرفنا انكم كتبتو عليهم قروش
ام طالبتوهم بشي ييكون سبب تغيير خاطرنا عليكم وبتطليبعكم من كل جون
ولا تقولوا ما عرفناكم ذلك ييكون معلومكم . وكذلك بلغنا ان اخذتوا من
شريكنا بوشاهين فرح قروش عوارض ان كان اخذتو منه شي تردوا له اياه ماله

عادة في الخطط .

الشيخ

قبلان

محل الختم

﴿الفصل الحادي والثلاثون﴾

في الطراد ما سبق

نأسف كثيراً لأن لم يضع احد من ابائنا الاولين تاريخاً خاصاً لهذه الرهبانية المباركة ولا كتابة تفيدنا كيف نشأت هذه الرهبانية وكيف تشيّد دير المخلص اذ كان همهم منصرفاً في تلك الايام الى ما هو اهمّ شأنًا واكثر ضرورة من كتابة تاريخ اعمالهم اذ لم يكونوا يهتمون كثيراً بان يقف الناس في مستقبل الايام على ما كابدوه في سبيل المخلص لقيام هذا الدير الشريف ولاتمام هذا العمل الخلاصي . على ان ما وصل الينا من اثار قلمهم بهذا الشأن كان منهم عن غير قصد وقفنا عليه في بعض رسائل كتبها المطران وبعض تلاميذه وارسلوها الى رومية بمقام تقرير رسمي اقتضته الاحوال لذلك العهد كما اقتضت كتابة هذه الصكوك الرسمية السابق ايرادها هنا . فهي من اصدق المصادر التاريخية بهذا الشأن واصدق من هذه الصكوك الرسمية .

ويلذ لنا والحالة هذه ان ننقل هنا رسالة شائقة باخبارها المختلفة ولا سيما فيما نحن بصدده ارسالها الشمس اسطفان عطا الله الى كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان بعد عودته من رومية صحبة سيرافيم طانس نقلناها عن اصلها في سجلات مجمع انتشار الايمان وقد نقلها ايضاً السيد الجليل نقولاوس نبعة مطران صيدا

جناب حضرة سيدي الكلي شرفه المنسنيور كولير اطال الله تعالى عمره
وزيدت فضائله .

المعروض على نماعكم الشريفة كثرة الاشواق . . . ثم اخبر سيادتكم
اني ارسلت لكم مكاتيب عديدة من مالطة ونابلي فلم حظيت بجواب اصلاً
جعل الله المانع خيراً . فالمراد ان اراد خاطرکم لا تنسوني من بالکم لكي اتسلي
بالفاظكم لاني يوم تاريخه في محروسة صيدا وصار لي فرح عظيم بوجود معلمي
المطران بسلام واثناً الايمان المقدس في كافة البلاد بقوة تعليمه وحسن الفاظه
وبالخصوص انه انشى كهنة ورهبان الذين رأيهم كراهه ونيتهم كنيته في الغيرة
على خلاص النفوس . وكل الشعب فرحان في تعليمهم وصاغياً للتعليم بكل
اجتهاد . لكن يا حيف يضرنا قرصان مالطة ويعمل للمتجددين في الابرشية
شكوك لما يروا افعال المسيحيين الكاثوليك بهذا الحال .

ثم نخبركم انه جاء لمعلمي المطران خبر من طرابلس الشام ومن مسافرين
الطرق ان اثناسيوس الكاثوليكي بطرك حلب قد آف بعض مقالات ضد
الخبر الروماني . فطلبنا تلك المقالات من رجل حلبي لكي نطلع عليها . فقال
لنا ذلك الرجل ان تحصيل تلك المقالات عسر جداً اولاً لانه لم يعمل لها الانسخة
واحدة ثانياً انه لا يرضى باظهارها الا للداخلين عليه والموافقين رايه . ولكن
مع جميع هذا لنا الرجاء بالمسيح سيدنا اننا نحصل تلك المقالات بواسطة احبابه
الذين لا ينكر ذلك عنهم . ومتى حظينا بالعرض سوف نخبركم النتيجة .

وايضاً معلمي جاب من بلاد حوران كتباً قديمة مكتوبة على ورق الرق
باللغة اليونانية وجدنا فيها كتاب عن انبثاق روح القدس وكتاب طقوس صوم
الروم اي عادة كنيستنا ولم نجد فيه ذكراً لغريغوريوس بالاماس الهرطوقي المبارك
من ابناء الروم لانه في الكتب الجديدة من نسخة هذا الكتاب يسمى قديساً
وكل الروم تعمل عيده في ثاني احد من الصيام المقدس . فاذاً هذا الكتاب

اوضح لهم انه في نار جهنم مع تابعي هواه . فلما رأينا هذه الكنوز ارسلنا نطلب كتب اخرى . وربما اني اسافر لتلك البلاد لاجل هذا السبب عينه لان الروم عندهم كتب قديمة كثير ولكن لا يسلموها لغير طوائف . وايضاً طلبت من المطران ان يكتب للمجمع المقدس ويرسل يطلب منه الاشياء النافعة الضرورية لاجل الاتفاق الشرقي مع كنيسة الله ويكون هو السبب لهذا الخير العظيم . فقال لي آه يا شماس لو كان المجمع ينصت الي ويفهم كلامي لكان ذلك واجباً . ولكن انا رايت ضد القضية اولاً اني كتبت له مراراً عديدة فلم يجاوبني قطعياً ثانياً انك انت وابن اخي جيتا الي من رومية بغير كتاب . فمن هذا القول لاح لي انه اخذ على خاطره ولا يريد تسفيه كلامه عند المجمع المقدس .

وكان اهتم ببعض اولاد وخسر عليهم وارضى والديهم بالاموال وحسن الاقوال لكي يساموهم له ويرسلهم الي المدرسة في رومية فرجع آخر ارسالهم ومثل (كانه) الذي ارتجع عن الحرارة التي كان فيها بارسال الاولاد لانه توجه بوصولي اليه بغير مكاتيب مع انه يقول دائماً ان لم يكن تلاميذ المدارس من جماعة الروم فما ينتج خير . ولكن متى كثرت تلاميذ المدارس فحينئذ يقوى الايمان وتصير المحبة . يكون ذلك سرّاً بشريف علمكم لكي ان رأيتم قابل تهتموا باخراج ورقة بركة ومحبة من الخبر الاعظم اليه فهذا خير عظيم . وبالخصوص اذا ارسلتم مع الورقة ذخيرة مقدسة من اعضاء قديسين الشرق ام من اثار المخلص يسوع المسيح لانه محب لهذه الاشياء . ولما قلت له ان حضرة الكردينال بيناتلي في نابلي^١ كان وعدني بعضو من اعضاء القديس نقولاوس اسقف ميرا ولكن لما خرجت من هناك ما طلبت ذلك لاجل اسباب . فقال لي لو تجيب ذلك العضو المقدس لسكان عندي افضل من كتوز العالم ولم يضع

(١) كان الكردينال المذكور Benatoly رئيس اساقفة مدينة نابولي من اشهر واشرف وافضل مصاف الكرادلة في ذلك العهد .

تعبك في بلاد النصارى باطلاً . فوجب علي اعلام سيادتكم .
واخونا القس سيرافيم قبل تاريخه باربعة ايام سافر الى الشام ليري اهله
ويكرز ثم يرجع للدير عندنا لانه قبل ان يصير قسيس نذر النذور الرهبانية في
ديرنا مثل واحد منا .

وان عملتم خير في ارسال القس عبد الاحد (السرياني) لعندنا وتعملوا له
قداسه ليعيش منه فانكم تعملون خيراً عظيماً لانه يعيش في هذه البلاد بكل
كرامة وينفع طائفته وغيرها . يكون ذلك بشريف علمكم .

ولي انا اقارب اطفال مرادي انا ارسلهم الى المدرسة لكن بعد جوابكم
لاني اخاف اهانتهم وعدم قبولهم عندهم مع اني بتعب كثير قدرت على ارضاء
اهلهم لكي يساموهم فان جاءني الجواب منكم (بالقبول) ارسلهم بالعجل
وتهدوا السلام مني الى كل من يلوذ بكم والدعاء . الحقيق خادكم
سطر في ١٢ ايار سنة ١٧١١ اسطفان عطا الله باسم شماس

رسالة من الكاتب ذاته الى الخبر الاعظم بعد رسامته كاهناً
وصديروته وكيلاً او رئيساً على دير المخلص .

جناب قدس سيدي حبر الاحبار المحفوظ من الفاظ في حقيقة الايمان
اكلمنضوس الحادي عشر دام قدسه امين

يتوسل العبد الى سيده بعد تقبيل اقدامه بكل احتشام بان يعمل انتباه
كلي لجوابه الخشوعي والضروري للخلاص وهو انه بعد رجوعي من رومية
الكبرى ارسلني معلمي افثيميوس مطران صيدا الى مكان فقر وحرش بين
حكم المتاوله والدروز لكي انظره ان كان هو موافق لعارة دير رهبان ام
لا . فطلبت ان يجعلني متوحداً فيه فاجاب لطلبتني وصار يخرج علي وانا اُعمر
وانصب . وفي ايام البطالات صرت امضي الى القرى القريبة أعلم واكرز هناك .

فصار للناس شوق للتعليم والفضيلة . ومن كان ذا قوة ارسل ابنه يعلمه مجاناً ويعطي للمطران شي . قليل لاجل عيشة ابنه حتى انهم ارسلوا الاولاد من بلاد بعيدة . فصار بنعمة يسوع فائدة عظيمة لشرف كنيسته ومعرفة حقها الضروري للخلاص .

ثم بعد ذلك سمح الله تعالى للشيطان وتسلط على البعض من الاولاد وكان يرسي البعض بالنار والبعض على الارض . وبعد تعب الحكماء والجهد قد عرفنا انه امر شيطاني . ولكن بعد ظهوره صار عند ذلك يتكلم بالغيب ويشهر الخطايا المخفية وما اشبه من خداعه . فحينئذ خرج اسم المكان قبيح في كل البلاد واثبتوا في عقولهم ان هذا القسيس هرطوتي خارج عن الحق . لذلك تسلط على من عنده الشيطان . لكن اهل الاولاد كانوا يطمأنوا بكلامي ويصدقوا في اكثر مما في . وابقوا اولادهم عندي الى ان شفوا بقوة الله القادرة . وفي زمان تلك التجربة قد عملت وعلمت لفضلة مثبت من الاب والابن وجعلت الماء المقدس في الكنيسة ضد عادة الروم وبعض صلوات مثل ليطانية سيدتنا مريم (طلبة العذراء) وما اشبه من بعض طقوس الكنيسة اللاتينية واستقامت هذه العوائد الى ان حضر بعض اخوتي الكاثوليكين الذي قال لا يجوز تغيير العوائد والايان . بل يبقي على العادة الجارية . فاذعنت لقوله . وشكاني لمطمي فحضرت لعنده وقال لي انا يريد اموت ولا انكر انبثاق الروح القدس من الاب والابن . ولكن قصدي ان تكون هذه الكلمة على حالها لكي ان طائفتنا لا تظن اننا غيرنا في عوائدها . فازم الامر اني قبلت رايه وانا بين الخوف والرجاء . وقت بعمل الشئ الذي ابتدته . ووقت اتركه . والان ذهمت تشوشني بقولها لي بعد انك بديت بالخير تعود الى ابطاله فمالك خلاص . ووقت آخر تقول لي مطرانك هو مثبت من الجمع المقدس فانت مازوم برأيه لئلا تهلك لاجل مخالفتك له . وكما ارسلت لقدسكم مكتوب مازوم يقرأه . وهو ماله خاطر بارسال مكاتبي . فالان ارسلت هذا المكتوب بلا مشورة معلمي .

ومرادي الجواب ان اتبع رأيه ام لا في هذا وغيره . لانه في هذه السنة قد صار فيما بينه وبين بعض الطوائف قضايا جديدة . المراد منكم لا يصير اهمال في جواب مكاتيبه وجوابي انا ايضاً لكي نكون على حال واحد . ولو كان امركم ضد كل الرؤساء والمطران في هذه البلاد لاننا كلنا مازومين بطاعتكم بالايمان لكون ليس خلاص الاب به الذي من تعدها يهلك الى الابد . فنطلب من سيدنا يسوع المسيح ان يثبتنا عليه الى آخر نفس من حياتنا باستحقاق دمه الكريم الذي له المجد والسجود الى الابد آمين .

يكون ذلك بشريف علمكم بعد تقبيل اياديكم ثانياً وثالثاً .

احقر القسوس اسطفان عطا الله

١٥ ايار ١٧١٤

تلميذ افثيميوس مطران صور وصيدا

يجب علينا ان نختم هذا الفصل بذكر مباني الدير الاولى معتمدين بذلك على رواية الشيوخ من ابائنا الرهبان الذين قبلنا . وشهادتهم يعول عليها بهذا الشأن دون سواها وهم لا بحالة حفظة جوهر تاريخنا بالتقليد الراهن وليس بينهم وبين الرهبان الاولين بناء الدير اكثر من مائة سنة ولا فاصل بين الفريقين الا جيل واحد فنقول:

(١) عرفت انا وكثيرون من الرهبان المرحوم الخوري انطونيوس الجمال الذي مات سنة ١٩٠٦ او ممعنا روايته فيما يخص اصل دير المخلص وكان تاريخياً حسن الرواية ولا سيما لتاريخ حوادث زمانه . وكان لا بحالة قد عرف ذلك من عمه الخوري انطونيوس الاول (ومن معاصريه) الذي دخل دير المخلص وترهب فيه سنة ١٧٥٥ ومات فيه سنة ١٨١٣ وكلاهما من جون . وكان الاول قد عرف وعاشر مئة طويلة الخوري اسطفان عطا الله الذي مات سنة ١٧٧١ وسمع روايته

قام حصن هذا الدير اولاً سنة ١٧١١ ببنائة كبيرة قوية
مر كبة من عدة عقود تمتد طولاً من الشرق الى الغرب مقدار
٢٢ متراً بطابقين الواحد فوق الآخر في صفين متقابلين من الغرف
بينهما سوق او ممشى يفصل احد الصفين عن الآخر شمالاً وجنوباً
وجعلوا حينئذ الغرفة الشمالية الغربية من الطابق العلوي مصلى او
كنيسة صغيرة وجعلوا لها الباب من جهة الغرب الى ان تيسر لهم
بعد ذلك بقليل ان اقاموا كنيسة رسمية اكبر منها الى الجهة
الشمالية من هذه البناية توازيها طولاً من الشرق الى الغرب
فوق بناية قديمة قوية البنيان معقودة بالحجر.

وبعد قليل قام بين البنايتين المذكورتين بناية الى جهة الشرق

عن اصل الدير والرهبانية كما عاشر ايضاً الخورى مخائيل العجيمي الذي مات
سنة ١٧٦٣ وجمع روايته بهذا الشأن . وكلاهما من المؤسسين لهذا الدير ومن
اركان الرهبانية الاولين .

(١) صارت اليوم مستودعاً لاواني الكنيسة وبدلات الكهنة
(السكرستيا الجنوبية) وكان تحتها خبية الدير السرية التي لم يكن بد منها
في تلك الايام .

(٢) صارت هذه الكنيسة بيت المائدة بعد قيام الكنيسة الكبرى
الحالية ولم تزل كذلك الى اليوم .

(٣) صارت اليوم هذه البناية القديمة مخزناً للزيت . وقيل انها كانت
مأوى للرهبان قبل ان شيدوا الدير . وقيل كانوا يقيمون في عقود قديمة
الى الجهة الشرقية هي اليوم مراح للدواب .

لبيت المؤونة^(١) (الكلاز) وللمطبخ والتنور ثم الفرن . ثم قام بعد ذلك بناية الى جهة الغرب لبيت المائدة^(٢) وبقرها المدخل او البوابة وبذلك صار الدير محصناً ومسوراً من كل جهاته وفيه نحو عشرين غرفة جديدة صالحة للسكن ليس لها نظير في جميع الاديرة القديمة لذلك العهد .

﴿ الفصل الواحد والثلاثون ﴾

في احوال تلك الايام المناسبة

لا بد لنا ان نوضح في هذا الفصل بوجه خاص احوال السياسة التي كانت تتقلب فيها هذه البلاد لذلك العهد حتى نفهم جيداً الصعوبات التي لاقاها المطران ورهبانه في سبيل قيام هذا الدير في ذلك الزمان المضطرب اشد الاضطراب ونتحقق ان قيامه في هذه البلاد في ذلك الزمان انما كان آية باهرة من عجائب الله في كنيسته ومن اثار عنايته الخاصة بها . ولنلخص ذلك من تاريخ الامير حيدر شهاب وليس لنا مرجع سواه لتاريخ حوادث

(١) بقي هناك في محله الكلاز والطبخ الى ما بعد سنة ١٨٩٣

(٢) جعل بيت المائدة بيراً تجمع وتحفظ فيها مياه سطح الدير وبعد قيام الكنيسة الكبرى وتحولت الكنيسة السابق ذكرها بيتاً للمائدة وهي لم تزل كذلك الى اليوم

ذلك العهد معاً فيه من معاييب بقلة الضبط والدقة في النقل بعد ان راجعناه في طبعته الاولى في مصر سنة ١٩٠٠ وطبعته الثانية في بيروت سنة ١٩٣٣ وبعض النسخ المخطوطة منه .

كان الامراء بنو معن يتوارثون الحكم في لبنان وبلاد الدروز الى اواخر القرن السابع عشر حتى مات آخرهم الامير احمد بلا عقب سنة ١٦٩٧ وانقطعت بموته سلالة الامراء المذكورين في لبنان واضطربت احوال لبنان لذلك اي اضطراب وكان قد قضى هذا الامير معظم حياته بالقتال والحرب مع وزراء الدولة الذين كانوا يتولون ايالة صيدا وايالة الشام وكانوا يناصرون عليه الامراء بني علم الدين الدروز زعماء الحزب اليمني في لبنان .

وبعد موته اجتمع مناصب لبنان وكبار رجاله وتشاوروا بأمر من يتولى مكانه الحكم في لبنان واكثرهم من الحزب القيسي فاتفق رأيهم ان يولوا الامير بشير بن حسين شهاب حاكم راشيا لانه ابن اخت الامير احمد وفيه الكفاة لذلك اذ كان اميراً جليلاً كريماً شجاعاً وذا باس ورأي .

الا ان رجال الحزب اليمني كانوا يرغبون ان يتولى الامر الامير يوسف من بني علم الدين لانه من غرضهم وحزبهم غير انهم لضعفهم رضخوا له او سكتوا على غير رضا متوقعين الفرص السانحة للقيام عليه .

ثم ان الامير حيدر بن موسى شهاب من حاصبيا ابن بنت
الامير احمد المذكور كان يعلى نفسه بان يتولى تحت الامارة في
لبنان مكان جده بحجة انه اقرب الناس اليه وهو الاولى بحق
الارث من سواه وان كان لم يتجاوز حينئذ اثنتي عشر سنة .
وكان رجال الدولة في صيدا والاستانة يناصرونه لاستهانتهم به
لصغر سنه . لكن اتفاق كلمة مناصب لبنان علي اختيار الامير
بشير فاز وغلب . ومن ثم حكم الامير بشير لبنان بعزم وحزم تسع
سنوات ومات فجأة في صفر سنة ١٧٠٥ وقيل انه مات مسموماً
من احد اقاربه . وقد اعتز به في حياته الحزب القيسي حتى اضطر
الامراء بنو علم الدين ان يهاجروا لبنان الى دمشق مع فريق
جزيل العدد من حزبه اليمني بسبب ما نالهم من الذل في عهد
الامير المذكور . وكان قد غزا في حياته الشيخ مشرف بن علي
الصغير صاحب بلاد بشارة في داره المعروفة الى اليوم بمزرعة
مشرف^١ واجلاه عنها وعن كل بلاد بشارة وتولى عليها وعلى اقليم
التفاح والشومر والشقيف من قبل وزير ايالة صيدا . وكذلك تولى
من قبل وزير ايالة طرابلس علي بلاد جبيل والبترون وصار
يضمونها منه المشايخ بنو حمادي ولاتها السابقون ويؤدون له
اموالها كما كان المشايخ بنو منكر وصعب يضمون منه اقليم

(١) ورد محرفاً اسم هذه المزرعة بالمزيرة في النسخ المطبوعة وبعض
المخطوطة مع ان المزيرة من اقليم جزين بعيدة عن بلاد بشارة

التفاح والشومر والشقيف .

وبعد موت الامير بشير تولى امر البلاد الامير حيدر شهاب السابق ذكره باتفاق الجميع وكان قد بلغ حينئذ رشده . غير ان بشير باشا وزير صيدا لذلك العهد اخذ بلاد صنف وولى عليها الشيخ عمر والد الشيخ ظاهر الزيداني المشهور . واخذ مقاطعات بلاد بشارة واقليم التفاح والشومر والشقيف واعادها الى اصحابها رؤساء عشائر المتاوله السابق ذكرهم . فلما تولى هؤلاء امر بلادهم اعتزوا بذلك واخذوا يغزون اطراف بلاد الامير الشاب حتى نار غضبه وسعى لدى وزير صيدا المذكور بالهدايا وكثرة الاموال وضمن منه المقاطعات الثلاث المذكورة سنة ١٧٠٨ ثم سار برجاله لقتالهم في بلادهم والاستيلاء عليها وكانت الموقعة العظيمة بين الفريقين في قرية النبطية انتصر فيها الامير عليهم واستولى على بلادهم وعاد الى دير القمر تحت الامارة بكل عز بعد ان جعل فيها نائبا عنه الشيخ محمود هر موش واوعز اليه بان يجمع الاموال الاميرية التي رتبها عليها وعلى اصحابها .

غير ان الشيخ محمود زاد في ظلمه لاهل البلاد حتى بلغ ذلك الامير حيدر فاستدعاه اليه للحساب لكن ابى الشيخ محمود الحضور اليه ولاذ بوزير صيدا واغراه بالهدايا والاموال الكثيرة ليسعى له لدى الدولة بان يتولى بلاد الدرور مكان الامير حيدر وان تنعم عليه الدولة برتبة باشا حتى يكون اعلى رتبة من الامير

حيدر .

وبعد ان نال كل ذلك سار بعساكر الدولة الى دير القمر واستولى عليها واستوى على تحت الامارة بدون معارضة لان الامير حيدر فر مع اهل بيته الى كسروان عندما بلغه خبر قدومه الى دير القمر بعساكر الدولة مع انه كان عمدته ومن كبار رجاله الحزب القيسي ولذلك اغتربه في اول الامر كثيرون من اصحاب الحزب القيسي وتابعوه مدة لكن بعد قليل اذ ظهر لهم حقيقة امره اخذوا ينفضون عنه واني اكابرهم الخضوع له بحجة انه ليس اشرف منهم اصلاً ولا عملاً بخيانتته لاصحابه . واذ تحقق ان لقب الباشا لا يجديه شيئاً عندهم كاتب الامراء بني علم الدين ان يحضروا من دمشق ويتولوا هم الامر ويكون لهم كاخية او عوناً فأتوا وكان هو صاحب الامر باسمهم وتزوج بواحدة منهم وجاهر بانضمامه الى الحزب اليميني واخذ يذل اصحابه القدماء من الحزب القيسي حتى صاروا يكرهونه ويرغبون عودة الامير حيدر ليرفع شأنهم وشأن حزبهم .

وكان الامير حيدر عندما فر من دير القمر قد ذهب الى كسروان واختبى في قرية غزير مع فريق من اصحابه وكان فيهم الشيخ قبلان القاضي وابنه محمد . ولما عرف محمود باشا المذكور بمخبا الامير وجه عليه عسكراً يقاتله هناك فدافع عنه اهل غزير بقيادة مشايخهم بنو جيش وقاتلوا عسكر الدولة قتالاً شديداً

بصبر وثبات الى المساء حتى تغلبوا عليه وطرده الى شاطئ البحر مع قلة عددهم وكان يقاتل معهم الامير ورجاله واولادهم بعزم لا يفل . ولما دخل الليل انجلي الامير ورجاله عن غزير حذراً من ان يقوى عليهم عسكر الدولة بنجدة جديدة وذهبوا الى الهرمل واختفوا هناك في مغارة كبيرة يقال لها مغارة فاطمة ولبثوا هناك مدة سنة كاملة كانت تأتيمهم الاقامات اللازمة لهم من اصحابهم . وهناك توفي محمد ابن الشيخ قبلان القاضي وكان وحيداً اذ سقط من عن صخر مرتفع سقطت قتالة كان فيها اجله .
وبعد سنة عاد الامير حيدر من نجباء مع رفاقه الى لبنان

(١) ذكر الامير حيدر احمد شهاب في صفحة ١١ من تاريخه من الطبعة البيروتية ان موت محمد ابن الشيخ قبلان وقع سنة ١١٢١ مع ان صك بيع مشوشة الذي نقلناه مصوراً عن اصله المصدق عليه من الشيخ علي جنبلاط ينص على انه كان حياً سنة ١١٢٤ . ثم ذكر المؤرخ نفسه ان نكبة غزير وقعت في سنة ١١٢١ ذاتها التي تبثدي في ١٣ اذار سنة ١٧٠٩ مع ان تاريخها الشعري المشهور الذي نقله هناك (ندمت غزير) انما هو سنة ١٧١١ ثم ذكر ان موقعة عين دارة وقعت سنة ١١٢٢ مع ان بعض النسخ الخطية تذكر وقوعها في سنة ١١٢٧ . ثم انه ذكر موت الشيخ قبلان في سنة ١١٢٣ ثم ذكر ايضاً انه وقع سنة ١١٢٧ . وعندنا وثيقة لا شك فيها وهي التاريخ المحفور على عتبة كنيسة دير المخلص العليا تصرح بان هذا الدير وكنيسته قاما بهمة الشيخ قبلان ١١٣٠ وقصارى القول ان هذا يدل على عدم تحري الامير المؤرخ الدقة فيما نقل من اخبار تاريخه عن سبقه . ولم يذكر لنا عن نقل ذلك

ونزلوا ضيوفاً على المقدم حسين ابي اللمع في راس المتن وهو من صميم القيسيين . ومن هناك استدعى اليه اصحابه من الشوف وكسروان والمتن وعقد بهم مجلساً لتدبير ما ينبغي عمله لازالة محمود باشا وبني علم الدين عن تحت الامارة وللانتقام منهم على ظلمهم و لرفع شان الحزب القيسي

وكان محمود باشا قد علم بعودة الامير حيدر فكتب الى بشير باشا في صيدا يستجده فقام الوزير بعسكره من صيدا وحل في صنوبر بيروت . وكذلك كتب محمود باشا الى وزير الشام يستجده فاتي بعسكره وحل في قب الياس من البقاع وقام محمود باشا والامراء بنو علم الدين برجالهم من دير القمر الى قرية عين دارة على اطراف المتن ودبر الامر ان يفاجي من هناك الامير حيدر واصحابه في يوم واحد هو وعسكر الدولة . لكن اذ بلغ الامير حيدر واصحابه عزمه هذا من بعض القيسيين سبقوا فكبسوه مع اصحابه في آخر الليل في عين دارة . وما اصبحت الصباح الا كانوا قد احاطوا بهم وبالقريه من كل جانب فكانت هناك موقعة عظيمة مشهورة في تاريخ لبنان انكسر فيها الحزب اليمني شر كسرة لم تقم لهم بعدها قائمة ابداً . فن سام من القتل فيها منهم فر الى حوران وغيرها من بلاد الله ومن بقي منهم في لبنان انحازوا اضطراراً الى الحزب القيسي او كتموا امرهم مدة الى ان تلاشي تماماً هذا الحزب وقد قتل في هذه الموقعة سبعة امراء من

بني علم الدين وانكسرت شوكة الامراء بني ارسلان وهم عمدة

حزبهم

ويظهر مما تقدم شدة اضطراب الاحوال السياسية في لبنان ولا سيما في الشوف لذلك العهد بسبب تغيير الدول الحاكمة التي كان اصحابها يتحاربون ويتقاتلون على تولى الحكم فيه بحيث لا يستطيع الافراد ولا طوائف النصارى القليلة في هذه البلاد ان يكونوا فيها على الحياد بدون ضرر عظيم يقع عليهم من اصحاب الحزب الاقوى والاكثر عدداً في البلاد.

على اننا نعلم من جهة ثانية ان الحزب القيسي كان الاقوى والاكثر عدداً في لبنان الجنوبي اي الشوف والشحار والمناصف والعرقوب مما هو داخل في ابرشية صيدا بخلاف ما كان داخلياً في ابرشية بيروت من مقاطعات الغرب والتمن وكسروان وبالتالي كان النصارى الروم في ابرشية صيدا تقتضي مصالحتهم ان يكونوا من اتباع الحزب القيسي ويقتضي ان يبذل راعيهم الصالح جهده لراحتهم ونجاتهم من عاقبة هذه الحرب الاهلية في لبنان بما له من نفوذ الكلمة لدى وزراء الدولة في صيدا وبجسـن رأيه في تدبير الامور لخير وصالح رعيته وابناء ابرشيته ولصالح اولي الامر فيها. ولهذا السبب نرى الامير حيدر و كبار رجال الحزب القيسي كانوا يلدركون ان مصالحتهم تقتضي ان يكونوا مع المطران على اتفاق تام ومحبة وصدقة خالصة لنجاح امورهم. ونرى انه

الى هذا اشار الشيخ قبلان في رسالته السابق ايرادها بقوله :

« المراد مهما كان يجد من الاخبار والاعلام عنكم سر وجهر تسلاوا تعرفونا مفصلاً ولا تغيروا عنا حرفاً واحداً من سائر ما يكون ودائماً لا تقطعوا اخبار حضرتكم عنا »

فان الشيخ يرغب من المطران اعلامه بالاخبار السياسية التي يقف عليها في صيدا .

ومن هذا القبيل يجب ان نعتبر دليلاً ساطعاً على ذلك نص رسائل الشيخ والحجة بمزرعة مشموشة والرصيف ومرسوم الامير حيدر باجازته لبناء الدير ولاسيما ما صدر به مرسومه المذكور بقوله الى اعز الاصدقاء واكبر المحبين عزيزنا المطران افثيموس الاكرم سلمه الله تعالى . ثم المرسوم الآخر بشأن مال الميري المرتب خراجاً على الدير وعلى مزرعة مشموشة والرصيف وهذا نصه

وجه تحرير الحروف وهو اننا اعطينا قول الى عزيزنا مطران صيدا على خراج دير الذي في مزرعة مشموشة لا يحيط غير اثني عشر غرش المعتادة كجاري العادة . وما له مقارشة (معه) لا اهالي جون ولا غيرهم . كذلك ينصب ويجدد وغير اثني عشر المذكورة لا يحيط . كتبنا له هذه الورقة لاجل البيان تحريراً في اوائل شهر شوال سنة ١١٢٨ (١٧١٦ م) .

صح . والمبلغ المذكور اثني عشر غرش عن مزرعة الرصيف وستة غروش (منها) عن مزرعة مشموشة وغير ذلك كما نحن شارحين لا يحيط الى جانب الميري سوى المبلغ المذكور . صح . الامير ملحم الامير حيدر

﴿ الفصل الثالث والثلاثون ﴾

في كنيسة الدير الكبرى

لا يعد الانسان عظيماً الا بحزمه وعزمه او بعقله و ارادته ولا شيء ادل على ذلك من اعماله التي يقوم بها لفائدة بني نوعه وقومه ولا سيما اذا كان يدوم نفعها لهم فانها تحفظ اسمه وذكره خالداً في هذه الدنيا والاخرة خلود نفسه وبقاء اجر اعماله بعد فناء جسده .

واذا نظرنا في هذه الحقيقة البارزة مجسمة في دير المخلص لا يخامرنا شك بان المطران الذي انشاه في ذلك العهد الصعب كان لا محالة عظيماً اذ فاق بذلك المطارنة والبطاركة الذين كانوا في عصره والذين كانوا قبله . واذا دققنا النظر في تاريخ تلك الايام نضطر ان نقول ان يد الله كانت تعمل مع المطران بقيام هذا الدير لمجد المخلص وكنيسته الكاثوليكية في هذه البلاد ولخير كنيسة الروم الشرقية

ولا يخفى ان عمران الدير انما يكون برهبانه الذين يدعوهم الله اليه لعبادته في كنيسته . فالكنيسة اذاً في الدير هي قلبه ولبه

(١) جاء غلطاً بالسهر عنوان الفصل السابق ، الواحد والثلاثون وصوابه

وجوهه وغاية عمرانه ودليل ازدهار الرهبانية فيه ومقياس عبادة رهبانه وتقواهم

واذ كان قصد المطران ان يكون هذا الدير عظيماً ولائقاً باسم المخلص وكنيسته الكاثوليكية المقدسة رام ان يجعل له كنيسة عظيمة اكبر من الكنيسة الاولى السابق ذكرها. بل ان تكون اعظم من كل الكنائس القائمة لذلك العهد في هذه البلاد الشرقية في البطركية الانطاكية والاورشليمية. ويحسن بنا ان نورد هنا اثباتاً لذلك رسالة بهذا الشأن ارسلها الاب ابراهيم طوطو اذ كان رئيساً للدير باسمه وباسم اخوته الرهبان الى كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان. وقد نقل هذه الرسالة عن اصلها المحفوظ في سجلات مجمع انتشار الايمان من المجموعة السابق ذكرها السيد الجليل نقولاوس نبعة مطران صيدا حالياً. وهذا نصها

الى حضرة الزائد الشرف كاتب المجمع المقدس منصور دي كارفا المحترم . . .

المعروض على معاكم الشريفة . . . بان يلزم البنين الصادقين ان يجبروا والديهم بكل ما يحدث لهم من صالح وطالح لكي يربوا اولادهم بموجب الحالة الموافقة لمنفعتهم جميعاً. فذلك وجب الان علينا جميعاً ان نصف لكم الخير الذي صار لنا ولامنا الكنيسة الرومانية بواسطة افثيموس مطران صور وصيدا وهو انه عمر

(١) كان حينئذ الاب اسطفان عطا الله الذي جعله المطران رئيساً للدير غائباً في دمشق عند البطريرك سيرلس الحلبي عندما قرر عزمه على اعلان اعترافه بالايان الكاثوليكي كما سيأتي بيانه مفصلاً

لنا دير شريف جداً وانفق جميع مقتناه في عمارته وتراكت الديون (عليه) . وكان
 بامله ان يعمر كنيسة ايضاً لاننا عمال نقديس في قلالي الدير . لكن لاجل فقره
 امتنع عن عمارة الكنيسة . فلما نظر ذلك البعض من محبي الله والايان المقدس
 لان بواسطة هذا المكان صار نفع جزييل للنفوس الناطقة وملجأ لكل
 الكاثوليكين من كل الطوائف ويحتمووا فيه ويغلبوا بقوة صاحبه المخلص كانهم
 في رومية الكبرى حينئذ العيرة المقدسة حركتهم لمعونة هذا الدير حتى لا يكون
 بلا شرف كنيسة مخصوصة لخدمة الله تعالى بل قصدوا ان تكون كنيسة شريفة
 وعظيمة اشرف (اعظم) اكثر من كنائس الاراطقة والمشاقين الذين عمال
 يتكبروا على اولاد الكنيسة بامان العباداة . وبالخصوص لان هذا الدير وحده بين
 طائفة الروم مدعو باسم الكنيسة الرومانية وتعليمها الذي لا يدخله غلط وعمال
 ينتج من كهنته ورهبانه نفع زايد للنفوس التائمة عن الام الحنونة . فلذلك
 حضرة قنصل صيدا كتب لجنايبكم بهذا الخصوص لتنظروا بعين الرحمة (الينا)
 وليتمجد الله وتفتقدونا بحسنة بوجه من الوجوه لكي نقدر ان نعمر كنيسة لائقة
 بخدمة الله ويحصل النفع الذي أتى سيدنا يسوع المسيح لاجله ونطلب من فضلكم
 ان تلاحظوا هذا الشغل بما يلهمكم الله تعالى كون الباب انفتح وربنا طاب
 منا توسيعه سريعاً لان اناس كثيرين اشتهوا ان ينظروا هذا الباب مفتوح هكذا
 ولم ينظروا . ونحن نطلب من الله ان يعطيكم ويعطي وكيل المسيح قوة
 ومعونة لكي توسعوه ليدخل فيه كل عابر طريق بشفاعة سيدتنا مريم العذراء
 والقديسين بطرس وبولس وجميع القديسين امين . الخوري ابراهيم مخايل طوطو

سطر في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧١٧ رئيس دير المخلص وكافة اخوته

بالمسيح اولاد الكنيسة الرومانية

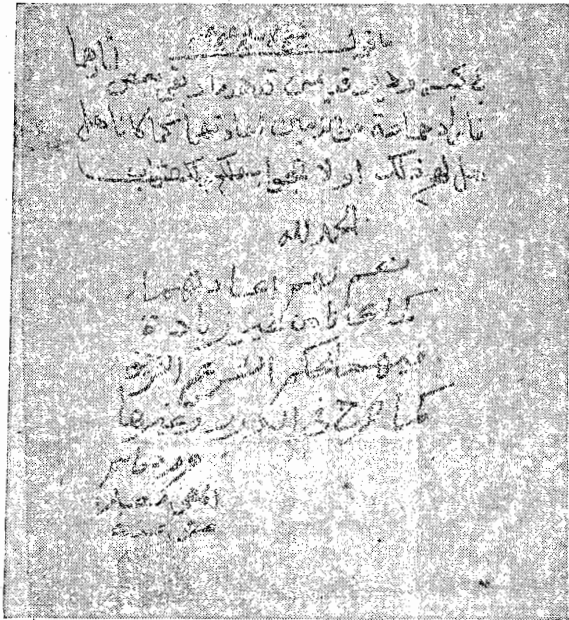
وقد اختار المطران ورهبانه مكاناً لهذه الكنيسة راس الالكمة التي بني عليها الدير وهو يشرف على منظر رائع من اجمل مناظر لبنان اذ يمتد النظر منه الى اكثر قرى اقليم الخرنوب شمالاً والى بعض قرى اقليم جزين واقليم التفاح الى البحر غرباً وجنوباً والى مشارف الشوف شرقاً وهو يشبه بموقعه جبل ثابور الذي تجلى عليه المخلص بمجرد الساطع على ما هو مأثور ومشهور . ونظن ان المطران قد اعد هذا المكان للكنيسة من اول زيارته لمشموشة اذ وقف على راس هذه الالكمة مع تلاميذه ورفاقه وقد اعجبه هذا المنظر البديع فتذكر قول بطرس الرسول للمخلص عند تجليه على جبل ثابور « حسن يا معلم ان نكون هنا (متى ١٧ : ٥) » وكرر هذا القول جهراً وقرر عزمه على ذلك

وقد وصف حسن هذا الموقع شاعر الطائفة العلامة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي عندما زار دير المخلص سنة ١٨٦٦ بقوله:

مقام قد تصدّر في جبالٍ كتاجٍ فوق مفرقها يقام
تنال البحر منه يدٌ واخرى تنال الثلج اسقطه الغمام

ويظهر ان كان سابقاً على هذه الالكمة بناء قديم وربما كان فيه دير او قلعة من مباني الصليبيين بقي منها بعض رسومها الى ذلك العهد . وعلى هذا ترتبت وبنيت الفتوى الشرعية باجازة بناء الكنيسة في محل الكنيسة القديمة لان المطران قبل مباشرته بالبناء استحصل

على فتوى شرعية من مفتي اياالة صيدا باجازة بناء هذه الكنيسة
حسب الاصول المرعية في ذلك العهد بموجب شرع الاسلام اذ
كان يمتنع قيام الكنائس الجديدة في بلاد الاسلام . وهذا نص
الاستفتاء ونص الفتوى جواباً عليه بامضاء المفتي وختمه :



ما قول شيخ الاسلام عني عنه في كنيسة ودير قديمين قد هدمتا وبقي بعض
اثارهما فاراد جماعة من الادميين اعادتهما كما كانا . هل لهم ذلك او لا ؟

نرجو الجواب وانكم بدله الثواب

الحمد لله

نعم لهم اعادتهما كما كانا من غير زيادة فيها بحكم الشرع الشريف كما
صرح في الدرر وغيرها .

حرره قاسم المفتي

(الختم) بصيدا عني عنه

ثم قدّم المطران هذه الفتوى الى المحكمة الشرعية يلتمس بموجبها حكماً صريحاً بذلك من قضاة مذاهب الاسلام الذين في صيدا . وهذا نص وصورة الحجة الشرعية بامضاوات واختام القضاة المذكورين فيها .

لم اعاد المتهدم في ذلك الموضع بقدر بناء الاول	ما فيه من التقرير حرره
كتبه الفقير اليه سبحانه وتعالى	الفقير اليه سبحانه محمد القاضي
احمد القاضي في مدينة صيدا عني عنه	بمدينة صيدا المحروسة عني عنه
(الختم)	(الختم)

تعلق نظري بما فيه . نعمة الفقير اليه تعالى	الامر كما رقم فيه . نعمة الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد عراقي زاده القاضي بمدينة صيدا	السيد محيي الدين المولى خليفة مدينة صيدا
عني عنه	عني عنه
(الختم)	(الختم)

سلب تحريره اذنه

بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف المصون عن التغيير والتحريف لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي الموقع خطه الكريم اعلاه دام فضله وزاد علاه حضر رافع هذا الكتاب الشرعي قدوة الملة المسيحية افثيموس مطران طائفة النصارى القاطنين بمدينة صيدا المزبورة وأبرز من يده فتوى شريفة وهي ما قول شيخ الاسلام عني عنه الملك السلام في دير وكنيسة قديمين قد هدمما وبقي بعض اثارهما فاراد جماعة من الادميين اعادتهما كما كانا . هل لهم ذلك او لا . الجواب نعم لهم اعادتهما كما كانا من غير زيادة فيها بحكم الشرع الشريف كما صرح به في الدرر وغيرها والله اعلم . كتبه قاسم المفتي بصيدا عني عنه . ثم

(١) لا يتخلو نص الفتوى المنقول في هذا الصك من بعض اختلاف لفظي مع نص الفتوى المنقولة صورتها سابقا هنا . وما سبب ذلك فيما نظن الا اصلاح بعض اغلاط لفظية من كاتب المحكمة راي انها وقعت سهواً من الشيخ المفتي .

قرر المذكور انه من مضية نحو ثمان سنوات تقدم تاريخه عمر مكاناً في مزرعة مشموشة قريباً من قرية جون من اقليم الحرنوب من اعمال مدينة صيدا باذن من حاكم الشرع الشريف اذ ذاك وباذن من حضرة الامير حيدر الشهابي ضابط المقاطعة المزبورة وكان في المكان المزبور في الزمان السابق بيعة للنصارى هدمت وبقي بعض اثارها ويريد اعادتها الان كما كانت عليه . وقدر البيعة المزبورة بالذراع المعاري طولاً من جهة الشرق الى الغرب ثلاثون ذراعاً ومن جهة القبلة الى جهة الشمال عرضاً اثنين وعشرون ذراعاً والتمس من الحاكم الشرعي صكاً شرعياً معتبراً مرعياً مشعراً بالاذن له من طرف الحاكم المولى اليه في عمار البيعة وانشائها كما كانت على حكمها القديم المقدم ذكره مستنداً في ذلك بالقوى الشريفة المقدم ذكرها كما قررته في التقول واجتهدت عليه الجهابذة الفحول فأجابه الحاكم الشرعي لمرامه واذن له في تعمير وانشاء البيعة المزبورة كما كانت عليه سابقاً وكتب له هذا الصك الشرعي ودفعه ليده وذلك بعد الكشف والاطلاع على المحل المذكور والعلم بان ليس فيه ضرر ولا اضرار لا يعارضه في ذلك معارض ولا ينازعه منازع ولا يدافعه مدافع وكتب ما وقع وجرره بالطلب في غرة شهر محرم افتتاح سنة تسعاً وعشرين ومائة والف (اواخر كانون الاول سنة ١٢١٦ م)

شهود الحـ الـ

مولانا الشيخ عبد الرحيم القطب مولانا الشيخ مصطفى الانصاري

مولانا الشيخ علي السلح علي ابن ديوس حسن زيتون

محضر

محضر

ويظهر ان المطران شرع حالاً بعد ذلك بعمار الكنيسة في اوائل سنة ١٧١٧ بهمة وسرعة وما انقضت سنة على ذلك حتى ارتفعت ابواب الكنيسة الثلاثة وحُفر على عتبة الباب الكبير الغربي تاريخ شعري من نظمه كما نظن لقوله «جددناه» وهو يذكر فيه بالخير الشيخ قبلان قاضي والامير حيدر الشهابي في سنة ١١٣٠ هجرية التي اولها ١٦ كانون الاول سنة ١٧١٧ شرقي . وهذا نصه

لله لالسواء هذا المقام بناه افثيميوس المسيحي نال نيل مناه على اسم يسوع كلمة رب جل علاه ثلاثين ومائة بعد الالف جددناه في عدالة امرية حيدر الشهابي وهمة قبلان سليل القاضي

وهذا التاريخ يرى اليوم على عتبة الشباك الذي فوق الباب الكبير الغربي . وربما كانت هذه العتبة سابقاً عتبة باب الكنيسة الاولى السابق ذكرها . وفوق هذه العتبة حجر حُفرت عليه باليونانية الاية المعروفة منذ القديم شعاراً وعلماً للنصرانية ICXC NIKA اي يسوع المسيح غالب وحُفر معها بعض ارقام عربية ورومانية لا تحاو من اشكال في وضعها ورسمها ويستفاد منها فيما نظن ان تاريخ بناء الدير سنة ١٧١١ وتاريخ بناء الكنيسة سنة ١٧٢٠

وحفر على عتبة باب الكنيسة باليونانية ما نصه :

Η ΒΑΣΙΛΕΙΑ ΣΟΥ ΧΡΙΣΤΕ Ο ΘΕΟΣ ΒΑΣΙΛΕΙΑ ΠΑΝΤΩΝ
ΤΩΝ ΑΙΩΝΩΝ ΚΑΙ Η ΔΕΣΠΟΤΕΙΑ ΣΟΥ ΕΝ ΠΑΣΗ ΓΕΝΕΑ
ΚΑΙ ΓΕΝΕΑ Ο ΣΑΡΚΩΘΕΙΣ ΕΚ ΠΝΕΥΜΑΤΟΣ ΑΓΙΟΥ

وتعريبه : ملكك ابراهيم المسيح الاله ملك جميع الدهور وبادئك في
كل جبل وجبل با من تجسد من الروح القدس

وهذه الكنيسة لم تزل الى اليوم على حالها الاولى في بنائها
طولاً وعرضاً ذات ثلاثة اسواق ولكل سوق باب خاص نظير
سائر الكنائس الكبيرة القديمة . والباب الكبير لسوق الوسط الى
الغرب يقابل الهيكل الكبير ويقابل حنية الكنيسة من جهة
الشرق والباب الثاني الى جهة الشمال لم يزل في مكانه الى اليوم
والباب الثالث الى جهة الجنوب او القبلة ليدخل به الرهبان من
الدير وكان سابقاً في آخر صف غرف الدير وآخر الممشى الارضي
والممشى الذي فوقه بمكان الشباك الذي يرى اليوم في هيكل
القديس انطونيوس الكبير^١

(١) اتقل هذا الباب باذن الرؤساء لخوري انطونيوس الجمال الثاني بعد
سنة ١٧٦٠ كرامة لشقيقه القديس انطونيوس الكبير اذ اقام له منبجماً جديداً
نحت بيده حجارته وصقلها وهي من الحجر السماقي اللامع من مقالع دير القصر
وجعل الباب الذي يدخل فيه الرهبان قريباً حيث هو اليوم اذ خرق الحائط الجنوبي
وقسماً من العضادة التي يعتمد عليها السقف كما لا يخفى مما يدل على جسارته وبراعته
في صناعة البناء مع شيء من الدقة مع انه كان دخيلاً في هذه الصناعة

ولم يكن بالاصل في هذه الكنيسة من النوافذ سوى الابواب الثلاثة السابق ذكرها والكوى الصغيرة العالية التي ترى فيها الى اليوم . وما سوى ذلك فانه خُرق في جدرانها بعد ذلك في ازمئة مختلفة^١ . وكذلك بناء الايقونسطاس الرخام فيها^٢

(١) في عهد رئاسة المرحوم الاب بطرس كحيل قام بامرہ الترتكس الى غرب الكنيسة بعد ان خرقوا الحائط الغربي وجعلوا فيه ثلاث نوافذ كبيرة (شبايك) لدخول النور الى الكنيسة سنة ١٨٣٣

(٢) قام الايقونسطاس في الخورص بواجهة الهيكل الكبير من الرخام المشكل الالوان في عهد رئاسة الاب الهام مخائيل عراج سنة ١٧٥٩ بنفقة صديقه المرحوم جرجس مشاقة اذ كان كاخية او عمدة الشيخ مشرف بن علي الصغير شيخ مشايخ المتأولة في بلاد بشارة . وقد حفر على الجهة الشمالية منه « لقد احب جمال بيتك وموضع محلة مجدك المستير بفضل نعمتك عبدك جرجس مشاقة سنة ١٧٥٩ »
واما واجهة هيكل السيدة وواجهة هيكل مار يوسف فقد كان قيامها سنة ١٨٥١ في عهد رئاسة الاب باسيليوس الصيداوى بنفقة اخ راهب اسمه صفرونيوس (كان خولياً لفلاحة ارزاق الدير) بما كان يحصله من اجرة اعماله بنجارة آلات الفلاحة من الفلاحين اهل القرى المجاورة للدير .

وبنى السكرستيا الشمالية الكبيرة الاب الياس حجار اذ كان رئيساً عاماً سنة ١٨٨٥ لتكون مصلى يقيم فيه الرهبان صلاة الغرض اليومية قبل القداس . واذ لم يستحسن هذا الراي الذين خلفوه في الرئاسة اهملوا هذا البناء عاطلاً بلا فائدة الى سنة ١٨٩٩ فطلب الاب المذكور من الرئيس العام الخوري مخائيل المعروف ان يصلح هذا البناء سكرستيا كبيرة ودفع له نفقة ما يقتضى لذلك امامي وقد تم اصلاحها كما هي الآن بمنجورها وخرق حائط الكنيسة الشمالي براي ومشاركة الاب مخائيل البركس رحمهم الله وجازاهم خيراً

ترجمة

المرحوم جرجي بيطار (تابع)

الفصل الرابع

بأبغ الفن

لم يكن جبرائيل بيطار ، رجلاً مستبدًا في يقسر اولاده على تعلم حرفته . فلم يتطرق يوماً الى فكره أن يلزم ولده جرجي باحترافها . وقد أنس منه ميله الفطري إلى النجارة فتركه يسير في طريق نبوغه .

فكان جرجي ' يتحين بعض اوقات الفراغ من الدراسة او من مساعدة والده ، ليذهب الى المدينة ، إلى سوق « الاميلة » فيشتري عدد نجارة عتيقة ، ثم يعود الى البيت ونفسه شيقة إلى تحقيق ذلك المبدأ الاسمي الذي حمله على الاكتفاء بما احرز من مبادئ القراءة والكتابة ، ليتفرغ لخدمة الفقراء .

وفي ذات يوم ، لاحظ جرجي ، أن السوس اخذ ينخر باب البيت العائلي . فاشترى خشباً جديداً وابتدأ يشغل ليلاً في غرفة خاصة ، بينما كان والداه نائمين . وظل على هذه الحال حتى فرغ من شغل الباب ، وفي احدى الليالي ركبته باحكام وهدوء مكان الباب

النَّخِر . ولما استيقظ والداه ورأيا الباب الجديد ، عجبا من دقة
صنعتة واتقان هندسته . ولكنَّهما لاحظا في سكوت ولدهما
جرجي ، دليلاً على تواضعه ، فلم يزعجاه بكلمة . بيد أن والده
الطيب القلب لما تحقَّق نجاحه الباهر في النجارة ، فتح له حانوتاً
خاصاً .

فتهلَّلت نفس جرجي ، إذ فتح امامه سبيلٌ لابتكار فنيهِ
ولمساعدة الفقراء . وفي ذلك الوقت ، لم يكن في حارة النصارى ،
نجار غيره . وقد اخبر هو نفسه قائلاً « إن ميلي للنجارة كان قوياً
جداً جداً ، حتى إنني اشتغلت فيها لذاتي ، ولم اشتغل يوماً واحداً او
ساعة واحدة مع احد النجارين »

ولم يزل يستشير ذكاه الفطري في هذه الصناعة حتى توصل الى
ابتكار فنِّ الفسيفساء او التطعيم في الخشب . وكان صيت هذا
النَّجَّار الشاب ، يشيع في دمشق ، ولا سيما في اوساط الفقراء
الذين تعزَّوا بأن اوجد لهم الله مورداً للرزق ، في حانوت ذلك
النجار الذي قال عن نفسه في إحدى رسائله « إنه وقف حياته
منذ الصغر لخدمة الفقراء » .

في اواخر سنة ١٨٥٩ ، استدعاه رئيس دير الفرنسيسكان
المعروف بالدير الكبير ، وعهد إليه بصنع خزانة في سكرستيا

الكنيسة لحفظ بدلات الكهنة ، وغطاء لمنبر الوعظ ، وحاجز امام الهيكل ، وباب لجرن المعمودية . وكان هذا أوّل عمل يقوم به جرجي ، فأحبّ ان يجي ، آية في الاتقان ، اكراماً لبيت الله . واتفق له ان رأى في باحة الدير ، شجرة ليمون يابسة . فقطعها وجص لون قلبها ، فوجده أصفر كلون «الكورمان» جميل المنظر . ثم نشرها قطعاً صغيرة ، وزرع عنها قشورها وفصلها بأقيسة وهيئات مختلفة . وحفر لوحاً من الجوز « الغامق » اللون ، ونزل فيه قطع الليمون ، فجاءت جميلة الالتئام . واخذ يتفنن في هذا الابتكار ، فصنع من لب الليمون عروقاً وزهوراً مختلفة ، بأشكال هندسيّة دقيقة تشبه التخريم ، وكان في ابتداء عهده يقطع خشب الليمون ، قطعة قطعة ، فينزّلها بيده في الجوز المحفور ، حتّى لقد كان يستحيل علي سواه أن يشتغل شيئاً فيه بعض الشبه بما يشتغله هو .

وقد توّصل أخيراً بدكائه الطبيعي ، إلى اصطناع « قوالب » من الجوز الصلب ، حفر فيها هيئات بشكل مسطرة ، طولها عشر سنتيمترات وسمكها سنتيمتر ونصف سنتيمتر وربع سنتيمتر ، وبدأ ينشر خشب الليمون او المشمش الاحمر وينزّله في الجوز المحفور ، ثم ينحته نحتاً محكماً ، فيضحي بتاتته كأنه مع خشب

الجوز شي، واحد.

ومن شدة هيامه بفنّه الجديد، كان يشتغل فيه حتى بعد العشاء، وكثيراً ما كان يتفق له ان يشتغل الى ساعات متأخرة من الليل، وينسى ذاته الى الصباح، اذ يقرع ناقوس القديس الاوّل وحينذاك كان يتنبّه، فيترك شغله وينذهب لحضور الذبيحة الالهية^١

وقصارى الكلام ان جرجي بيطار، قد ابدع في ابتكار هذه الصناعة كل الابداع، ولا غرو فانها من نتاج «عقله الكبير، وذكائه الشاقب، وخياله الواسع»^٢ واتقانه الطبيعي المدهش، الذي هو صورة حقّة، لذلك الاتقان الأدبي الراسخ في نفسه.

ولم يكن شيء أحبّ اليه من الانصباب على هذه الصناعة الجميلة التي قدّم باكورة بدائعها فيها الى الكنيسة بيت الله، وكان يشتغل ضمن جدران ذلك الدير الهادي، مستنيراً بإيمانه الحي، ومتقوياً بذلك النشاط الذي يوليه ابتكار الصناعة، ومسوراً بأنّه يعمل لمجد الله وترتين معابده.

وفي ذلك الدير عينه، كانت نفسه تنمو في التقوى، بالامثلة الصالحة التي كان يشاهد أمارتها في رهبانه وفي

(١) من ذكريات صاحب الترجمة

(٢) الاب نقولا ابى هنا المخلصي في تأييد صاحب الترجمة

المسابكين الثلاثة ولاسيا معلّمه عبد المعطي . وقد دهش سكان هذا الدير من تقوى جرجي الراهنة ، والمقرونة بنبوغه ، ومن ايمانه الحيّ عند مشوله كل يوم امام القربان المقدس بخشوع الملائكة وورع القديسين . واذ كان يعود من الدير الى بيت والديه ، كان الفقراء يعترضون له في طريقه ، فينظرون اليه نظرات الامل والطأئينة ، فيوزع عليهم بعض ما يكون جمعه في جيبه لمساعدتهم .

وقد لحظ ، وهو في شبابه اللامع ، واثناء ترده الى اسواق المدينة ، ان تقواه ، لم تكن تلك التقوى المتحجبة في جوها الداخلي ، المتخوفة من الاصطدام بالجلبة الخارجية ، بل كانت هي الركن الراسخ في اعماق قلبه وعقله ، والمبدأ الحيوي المتأصل فيه منذ صغره ، لذلك يمكننا القول الصريح ، ان شعار تقواه كان متلاًثاً ، سواءً في حياته الداخلية والخارجية . فكان يقابل الناس ولاسيا الشبان منهم ، بنكاته الظريفة ، وابتساماته اللطيفة ، ولا يفوته ، احياناً ، في مثل هذه الظروف ، ان يتلفظ امامهم بكلام مقدس ، يحثهم به على التقوى والفضيلة ، وعلى الهرب من الخطيئة ، دون ان يشعر سامعوه بسأم او نفور . واذ كان يقصد البعض منهم ان يروا نموذجاً من صناعة الفسيفساء ، التي ابتكرها ، كان يعرف بلطف وذكاء ، ان يحول اعجاب المعجبين بصناعته الى امثلة حسية يلقيها عليهم في التدقيق

الكامل الذي يجب ان تكون عليه النفس في علاقاتها مع الله عز وجل .

وكان يذكي نشاطه في العمل الذي عهد به اليه باعتقاده المسيحي انه يشتغل لله فيزداد بهذه الفكرة التقوية همة وغيره . بيد ان اخبار الفتن والثورات أخذت ترد الى دمشق ، فتلقى في قلوب اهليها الاضطراب والذعر ، ولم يمض زمن حتى كانت ثورة الستين تضطرم نارها في دمشق عينها . فاضطر جرجي الى ترك عمله في الدير المذكور . واول ما تطرق الى فكره ، حين بلغه خبر الثورة ، انها تأديب من الله قصاصاً لخطايا البشر . والظاهر الجلي ، ان الله حفظه في هذه المحنة ، بعنايته الخاصة ، ليكون رجل البر والاجسان ورسول الخير والسلام .

الفصل الخامس

ثورة سنة الستين - حوادث استسراب

ندع صاحب الترجمة يقص علينا أخبار هذه الثورة الدامية ، بصدقه المعهود ، ووصفه الدقيق واسلوبه اللطيف :

« في شهر حزيران سنة ١٨٦٠ كنت اشتغل في الدير الكبير ، فوصلت الى دمشق اخبار المذابح في جبل لبنان . وهبط اليها

(١) من ذكريات صاحب الترجمة بخط يده .

« عدد كبير من نصارى حاصبيا وراشيا . وهاج بعض الرعاع في دمشق على المسيحيين ، وتهددوهم بسفك دماهم ونهب بيوتهم وكنائسهم .

« أما نحن النصارى ، في الشام ، فكنا بالكنائس ، نقيم الصلوات والابتهالات الى الله ، لكي يرحمنا ولا يهملنا كما أهمل أهالي دير القمر وزحلة وراشيا وحاصبيا ، فان عدداً كبيراً من الذين نجوا من المذابح هناك هربوا الينا وسكنوا عندنا في المدرسة وحوالي الكنيسة والبطر كخانة والانطوش .

« وكانت تلك الايام عندنا اشد سواداً من الفحم ، وكنا نكثر الصلوات ، ولا سيما صلاة البركليسي وكانت الكنائس غاصة بالشعب ، والدموع تنزل من عيوننا كالامطار ، وكنا ننام ونفتكر دائماً أننا لا نشاهد الصباح كما جري لكثيرين من امثالنا .

« وكان الرعاع بدمشق ، يرسمون الصلبان على الارض ، ويقولون للنصارى : تعالوا ، ادعسوا هذا الصليب . وكنا نتوقع المحنة ، قصاصاً لخطايانا ، من وقت الى آخر . فرأيت في تلك الاحوال المضطربة ، أن اصنع مختبئاً في بيتنا بالحارة « الجوانية » . فكان يوجد في احد مربعات البيت غرفة ، يدخل اليها من باب ، في صدر المربع ، والى جانبي الباب كنيّة من

(١) سكن الرهبان المخلصين الذي في حارة الزيتون

« اليمين وكتيبة من اليسار . فأبطلت الباب الوسطاني ، وجعلته
« كتيبة كالتى الى جانبه .

« فأصبح منظر الحائط كأنه مسدود مع ان فيه ثلاث كتيبات
« كما يلاحظ ذلك في غرف كثيرة من بيوت دمشق ، بحيث لا
« ينظر ببال احد ، ان وراء تلك الكتيبات فراغاً كبيراً ، يسع
« عدة اشخاص . ثم جعلت احدى الكتيبات تنفتح وتغلق ،
« نظير باب خفي بحيث يستحيل الانتباه الى ما وراءها .

« وكان بالقرب من بيت والدي ، بيت كبير لاحد مشايخ
« العرب ، كان متزوجاً بسيدة انكليزية . ولهذا البيت ، جنينة
« واسعة ، تدعى « جنينة الست » . وكان بين الشيخ المذكور وبين
« والدي صداقة عظيمة .

« فنهاري الاثنين الواقع في ٣ تموز ، بعد الظهر ، اذ كنت مع
« والدي في حانوته ، رأينا الفلاحين يعودون الى مزارعهم مهرولين
« وهم يصيحون : « قامت البلد » اولحال التجأنا الى بيت الست
« التي كانت تحبنا كثيراً . وفي تلك الساعة عينها هجم الشوار على
« حارات النصارى . واخذوا ينهبون ويحرقون ويقتلون . ودب
« الخوف في قلوب المسيحيين حتى ان الحبالى ولدت من شدة الذعر .
« وكان عند الست رجل يخدمها ، بصفة قوَّاص واسمه احمد
« القوَّاص ، من اهالي مسجد الاقصاب . وقد انضم اليها في
« بيت الست اثنان يدعيان يوسف عازار ويوسف كنعان .

« ففي اليوم التالي جاء القوَّاص ، وقال لنا : إن أهالي مسجد
 « الاقصاب ، يفتشون عن النصاري ليدبجوهم وانهم مستعدون
 « لاقتحام جنينة الست ، لسماعهم انه يوجد فيها نصارى ، وانه
 « من الضروري لنجاتهم من الهلاك أن يغادروا الجنينة ، ويتسلقوا
 « الحائط ، إلى بستان الباشا الذي بجوارها .

« فوثقنا بكلام هذا الرجل . وبدون ان نعلم الشيخ او
 « الست ، خرجنا الى بستان الباشا ، وكان فيه عليقة كبيرة ،
 « فوق ساقية ماء ، وفي وسط العليقة فسحة كبيرة على جانبي
 « الساقية .

« فقلت لوالدي وللرجلين اللذين كانا معنا : تعالوا نختبي تحت
 « هذه العليقة . فرفعنا العليقة ودخلنا تحتها . ثم جاء الينا رجل ،
 « فرفع العليقة قليلاً ، ولكني لمحتة حالاً ، وكان يسرع ليستدعي
 « عصابته للفتك بنا . فقلت لرفاقي : إننا هالكون اذا بقينا هنا
 « دقيقة واحدة .

« فانتفضنا جميعنا ، وبأسرع من لمح البصر ، قفزنا الحائط ،
 « الى جنينة الست ، جنينة الأمان ، وبعد فرارنا وصلت العصابة
 « الى العليقة المقصودة ، فلم تجد احداً . وكانت الست صاحبة
 « الجنينة ، شعرت بغيابنا واخذت تفتش عنا فلمأ رأتنا بعد عودتنا
 « اليها ، ابتهجت كثيراً ، وسألت اين كنا . فاخبرناها بما جرى .
 « فقال لنا الشيخ : لا تخافوا ! فقبل ان يتجاسر احد ان ينزل

« بكم سوءاً ، يجب ان يفتك بي ليصل اليكم . ثم استدعى
 « بعض غلمانه وبثهم في الجنية ليرصدوا الثاثرين .
 « أما والدتي ، فكانت في بيتنا ، بالحارة «الجوانية» مع
 « شقيقتي مريم وشقيقي بطرس المرحوم وكان طفلاً رضيعاً . ولما
 « ابتدأت الثورة ، ذهب بعض رجال من الاهل والجيران ، إلى
 « المختبأ ، الذي كان في بيتنا ، وكان عددهم ثمانية عشر رجلاً ،
 « وهم من آل مباردي وقاضي ومعري واختبأوا هناك .
 « فدخلت عصابة من الشوار الى البيت فلم يروا فيه إلا والدتي
 « وولديها . ثم ولجوا المربع واخذوا يحدفون ويلعنون ، ويتهددون
 « وكانت ساعة رهيبة ونهبوا وانصرفوا ، ولم يمسا والدتي بأذى .
 « وبعد ثلاثة ايام قضاها اولئك المساكين في المختبأ ،
 « خرجوا من هناك ، ووضعوا عمام بيضاء على رؤوسهم ، وهربوا
 « ليلاً الى القلعة ، بواسطة زلم الامير عبد القادر المغربي الذي كان
 « يأمر يجمع المسيحيين واخذهم الى بيوته لحمايتهم من القتل . ولا
 « ينكر فضل المرحوم نقولا بك سيوفي ترجمان فرنسا الذي خدم
 « المسيحيين احسن خدمة الله يرحمه ويرحم الامير عبد القادر .
 « وكان امتد الحريق في حارة النصرارى حتى قارب بيتنا .
 « وكانت والدتي واقفة في الباب تنتظر الفرج من رب الفرج . فرأ
 « بها رجل من مشايخ الاسلام الكرام يدعى ابن شيخ الارض ،
 « وبصحبته خادمه . فقال لها : لماذا انت مقيمة حتى الآن في

« البيت ؟ اصعدي يا اختي الى السطح وانظري النار تندلع من كل الجهات ، فمن قريب تصل اليك . قومي يا اختي ، حتى آخذك الى بيت احد الاسلام الذين تعرفينهم . فقالت له : نحن اصحاب بيت الشيخ سعيد العطار ، بالحارة التي قرب الجامع الاموي ، نخذني الى هذا البيت ، والله يطول عمرك ويكافئك عناً . فأجابها ابن شيخ الارض ، هيئي بقجة ثياب لطفلك هذا « هو المرحوم بطرس بيطار » لانك بحاجة اليها . فحمل هو الطفل والبقجة وتبعته هي مع شقيقتي مريم . ولقاء هذه الخدمة أخذ ابن شيخ الارض من بيتنا بسماح من والدتي ، خمس دجاجات كانت عين خادمه لعبت عليها .

« وفيما هم مارون « بالقيصرية » وجدوا رجلاً مسيحياً ، كان قد أسلم ، ولف على رأسه العمامة البيضاء . وكان الثوار يسوقونه امامهم ، وهو حامل أسلابهم الكثيرة . فدخلوا به الى قهوة الشاويش في مصلب القيصرية . ثم استل أحد الثوار سيفه ، وضرب ذراع الرجل المسيحي الجاحد فقطعها . واخذ الرجل يبكي ويرجو العفو لانه أسلم . وجاء شيطان آخر وبتر ذراعه الاخرى ، وشيطان آخر قطع رجليه فأصبح المسكين خمس قطع .

« وقد جرى هذا المشهد ، على مرأى ومسمع من والدتي : فقال لها ابن شيخ الارض امشي يا اختي ! امشي ! الله اكبر ! الله

« اكبر علي هؤلاء الناس !

« ولما وصلت والدتي ، الى بيت الشيخ سعيد العطار ،
« وجدت هناك كل عائلة الجهلان ، من رجال ونساء ، نحو
« اربعين شخصاً . وقد اتصل بالشوار ، ان الشيخ سعيد يلتجئ ،
« اليه عدد كبير من النصارى ، فكبسوا بيته ، وطلبوا منه ان
« يدفعهم الى ايديهم . فحلف لهم بالطلاق ، انه لا يوجد عنده
« نصارى ، فانصرفوا عنه .

« ومنذ ابتداء الثورة ، قصدت شردمة من الثائرين الى
« سفلى التلة . فصادفوا فرناً لاحد النصارى ، باسم فرن حنا
« الاشقر . ووجدوا على باب الفرن ، أحد الصناع ، فانقضوا على
« هذا المسكين ، ورفعوه من رجليه ، وزجوه في الفرن المتأجج ،
« ثم اقفلوا باب الفرن ، وانطلقوا فرحين بهذا الشواء ، وانتقلوا
« من هناك يواصلون السلب والقتل ، والتقوا ببيت الشماع .
« وكان من هذا البيت رجل شاب ، مشهور بالقوة البدنية
« والشجاعة . فتدجج بالسلاح ، واختبأ تحت درج البيت ، دون
« أن يشعر أحد بوجوده . وكان لهذا الرجل امرأة جميلة المنظر ،
« وقد ابقاها في البيت اعتقاداً منه ان اولئك الثائرين لا
« يتعرضون للنساء . فدخلوا البيت ، واذا لم يجدوا فيه رجلاً ،
« انقضوا على المرأة المسكينة ليفترسوها . فشاهدتهم ابن
« الشماع ، من ثقب صغير في مخبئه . فألمه المشهد ، وهاجه ،

« فانقض عليهم نظير الاسد الزائر وقتل منهم عدداً كبيراً ثم قُتل
« هو أشنع قتل .

« وكان في دخلة جوهر قبالة حارة الخضر بيت
« صهري نقولا المعروف بأبو الياس مساميري . وكان لهذا
« البيت بابٌ ثانٍ من حارة الراتمي التي كان فيها بيت المدعو
« نقولا فرح . ففي اليوم الثاني من الحادثة ، الثلاثة ، ٤ تموز ،
« نزل فريق من اخواننا مسلمي الميدان الى المدينة ، وخلصوا
« عدداً من اصحابهم المسيحيين بارسالهم مخفورين الى الميدان .
« وكان بين نقولا المذكور وبين البعض من اعيان الاسلام صداقة
« قوية . وبواسطتهم كان هو ايضاً يرسل الى الميدان المسيحيين
« الذين تجمعوا في بيته .

« ولما سمع بذلك عمي يوسف بيطار قصد الى بيت نقولا
« مساميري ليحمله على الذهاب معه الى الميدان فلم يقبل نقولا
« بهذا الاقتراح اعتقاداً منه ان المسيحيين المرسلين الى الميدان
« كانوا يقتلون هناك . فهرب من بيته الى حارة الراتمي ومنها
« الى حارة المسبك البراني حيث وجد خمسة رجال اصحاب
« من سوق البزدرية . فلما رأوه قالوا له : الحمد لله انا عثرنا عليك
« يا ابو الياس ، فقد جئنا نسأل عنك ، لناخذك الى بيتنا ، ونخلصك
« من القتل . ولكن ، لكي نقدر ان نخلصك ، يجب ان تصير
« مسلماً ولو ظاهراً . حتى اذا رأك احد السفاكين فتقول له

« بلسانك فقط : انا مسلم . فقال لهم ابو الياس : هذا غير ممكن
 « لاني مسيحي . فأخذوا يتضرعون اليه بقولهم : دخيلك ا
 « يا صديقنا ابو الياس ا ما عليك شيء اذا قلت بفمك انك مسلم
 « وبقيت مسيحياً في قلبك . فكان جوابه اليهم انه ركع على
 « الارض حيث كانوا ورسم على ذاته اشارة الصليب المقدس قائلاً
 « علناً : « انا مسيحي » . وكان على مقربة منه اناس يشاهدون ما
 « يجري امامهم ، ويسمعون اعتراف ابو الياس بالدين المسيحي .
 « فهجموا عليه بالبلطات والسيوف . ولكنهم اكراماً لخواطر
 « اخوانهم الذين كانوا معه لم يقتلوه حالاً بل طلبوا منه ان يصير
 « مسلماً فاستمهلهم ثم صلى قليلاً وقال علناً : « انا مسيحي »
 « فاعملوا بي ما تشاؤون . ولم ينته من اقراره هذا حتى انها لوا عليه
 « بضربات البلطات والسيوف فخطبوا جسمه كانه عود من حطب
 « فطارت نفسه الى الفردوس السماوي لتتمتع بتلك السعادة
 « السماوية صحبة الشهداء القديسين الى ابد الابدين آمين . وتلك
 « الارض التي ركع فوقها قد شربت دمه ، وانا كل مرة كنت
 « امشي على هذه الارض ، اقف واقبلها لانها شربت دم شهيد
 « كان في حياته من اتقى الاتقياء .

« وقد شهدت هذه الحادثة ، خالتي روزا حوس ، وكانت من
 « النساء التقيات جداً ، فحضرت الاستشهاد من اوله الى آخره ،
 « وسمعت كلام الشوار ، واجوبة الشهيد ، ثم جاءت اليّ حالاً

« ويئنت لي بالتام كيف قتلوه .

« وكان الخوري رافائيل زلف الخلصي ، موجوداً في بيت
« نقولا مساميري بالخضر ، حين وقوع الحادثة . ولما فرغ الشوار من
« قتل أبو الياس ، ذهبوا الى بيته لينهبوه ، فصادفوا الخوري
« رافائيل زلف في الدهليز فضربوه على رأسه ، وطرحوه بين
« حيٍّ وميت ، ثم خلعوا باب الدار وألقوه فوق الخوري ،
« وطفقوا يدخلون البيت ويخرجون منه ؛ وهم يدوسون الباب
« الملقى فوق الخوري كلما دخلوا او خرجوا .^١»

ويجمل بنا ، اتباعاً لحوادث هذه السنة الدامية ، ان نورد
هنا ما دونه صاحب الترجمة بخط يده بشأن الشهداء الفرنسيين
والمسابكيين الثلاثة قال : « أتنا من رومة^٢ وكيل سيدنا البابا
« ونزل بدير الآباء الفرنسيين . ثم عقدت اجتماعات كثيرة
« وتشكلت لجنة من الخوارنة ليفحصوا استشهاد المسابكيين .
« فقالوا إن جرجي بيطار هو اقدم واحدٍ بدمشق . ولعله يعرف
« المسابكيين . فاستدعوني إليهم واجتمعت بهم ثم وضعوا امامي
« كتاب الانجيل وقالوا : ضع يدك على هذا الكتاب المقدس
« وتكلم بكل ما تعرفه عن احوال المسابكيين فقلت انا اعرفهم
« بالتام كما اعرف رئيس هذا الدير ، العجوز ، الاب كرمو

(١) ذكريات صاحب الترجمة (٢) ذكريات صاحب الترجمة

(٣) ايلول سنة ١٩٢٦

« ورهبانه السبعة الفرنسييسكانيين الذين منهم الاب ملاًك
 « المشهور . وهذا الدير كان فيه مدرسة ، وكان المعلم الاول فيها
 « عبد المعطي مسابكي ، احد المسابكيين الشهداء . وانا كنت
 « ولداً كبيراً لما دخلت هذه المدرسة وتعلّمت عنده القراءة
 « والكتابة . وكان الرئيس الاب كرمو يعلمنا اللغة الطليانية
 « وتعلّمتنا من هذه اللغة كم كلمة . والى الآن اعرف منها شيئاً .
 « وكان لهذا الدير بابان صغيران من حديد . فكثير من
 « المسيحيين ، في حادثة السنة الستين ، التجأوا الى الدير خوفاً من
 « القتل . أمّا الشوار ، فاذ لم يقدرُوا ان يدخلوا الدير لان الابواب
 « كانت مغلقة ، دخلوا بيوت الجيران وصعدوا الى السطوح ،
 « ومنها نزلوا الى الدير وقتلوا من كان مختبئاً فيه مع الرهبان
 « القديسين والمسابكيين ، الذين قبل ان يقتلوا تناولوا القربان
 « المقدس . وقد تطايرت نفوسهم الى الفردوس السماوي بعد ان
 « سفكت دماؤهم وتقطعت اجسادهم بالبلاطات والسيوف . »

(١) كان جرجي بيطار، دون في مذكراته الخاصة، حوادث كثيرة غير التي ذكرنا، ولكن تلك الذكريات الثمينة، قد اتلفها ابان الحرب العظمى، ابنه الياس خوفاً على حياة ابيه من جمال باشا الطاغية السفاح. لانه كان يسمع كل يوم ان الاتراك سيفتشون المنزل بعد ان قتشوا منزل خاله سيادة المطران نقولاوس قاضي، المعروف بولائه لفرنسة، والذي كان في ذلك الحين موقوفاً في السجن. ونحن مع اسفنا على هذه الحسارة نحمد الله على نجاة جرجي من يد ذلك الظالم

« وقصارى الكلام إن جميع حارات النصارى بدمشق، من الخراب حتى باب شرقي ومن القيمرية الى باب توما قد التهمتھا النيران مع كنائسها ولم نعد نشاهد في تلك المساحة السوداء « سوى مداخن البيوت لانها كانت من حجر. »

فبعد ان سكنت تلك العاصفة الهوجاء ، عاد جبرائيل البيطار مع امرأته واولاده الى بيته ، في الحارة « الجوانية » ، واخذ في ترميمه . وكان حضر الى دمشق الوزير فؤاد باشا لتهدئة الاحوال ، وارجاع النظام . وقد اصدر هذا الوزير اوامره بتوزيع الخبز على المسيحيين المنكوبين . بيد ان الجبازين ، احتالوا على ان يأخذوا من الحكومة ، الدقيق الابيض النقي ، ليبدلوه بالدقيق الاسود المخلوط ويصنعوا منه خبزاً للمسيحيين .

فدبت حمية الغيرة في صدر جبرائيل بيطار ، وتناول رغيفاً من هذا الخبز الاسود ، وذهب يوم جمعة ، الى الجامع الاموي ، حيث كان الوزير المذكور يؤدي فريضة الصلاة . وانتظر جبرائيل ، ريثما خرج الوزير من الجامع ، فتقدم اليه بجرأته المعهودة ، وقدم بين يديه نوع الخبز الموزع على المسيحيين ، خلافاً

الذي كان يقتل في شبهة . ولاسيما لان السنين التي قضاها الفقيد بعد الحرب اظهرت كنوز مناقبه الصالحة واتاحت له ان يكتب ذكريات اخر لا شك انها اثن من الاولى في ما يتعلق بحياته .

(١) من ذكريات صاحب الترجمة

لأوامره . فغضب الوزير ، وشدّد أوامره ، بأن يقلع الخبازون عن خبثهم واطماعهم ، ويوزعوا على المسيحيين خبزاً نقياً ابيض .
 فالذي يتأمل تلك الحوادث الدامية ، وما رافقها من ظروف المخاطر يدرك بسهولة ان عناية الله تعالى كانت ترافق جرجي بيطار وانها هي التي حفظته لاتمام مقاصدها فيه . وقد هاله مشهد الفقراء المتشردين هنا وهناك فاضطربت في نفسه غيرة المحبة وقال « لقد كثر الفقراء اخوة يسوع المسيح فعلينا ان نساعدهم . » واتفق في هذا الامر مع والديه التقيين . على ان شعور قلبه الحساس ولطف عواطفه المسيحية ازاء مشاهد الالم المتجلية امام عينيه في صفوف الفقراء والمنكوبين كاناله هو ايضاً مصدر الم وتحسر ومنذ هذا الوقت جدّد في نفسه وقف حياته على خدمة الانسانية المتألّمة .

تاريخ ولاية

سُلَيْمَانُ بَاشَا

لحضرة الاب المؤرخ قسطنطين الباشا الخلصي فضل كبير على تاريخ هذه البلاد بما نشره عنها من المخطوطات القديمة التي جلت ناحية من نواحي ماضيها الغامضة ، واطلعتنا على احوال السلف من ابناء الوطن ، وقدمت لحاضرنا عبر

الايام الغابرة . فتاريخ « الشيخ ظاهر العمر الزيداني » و « المذكرات التاريخية لحوادث دمشق ابان ثورة ١٨٣١ وبعد الثورة في عهد ابراهيم باشا المصري » وتاريخ الشام « للخوري مخايل بريك الدمشقي ، قد اسدت خدمة جليلة الى كل من يجب معرفة ما جرى في فلسطين ولبنان وسورية في تلك الحقبة التي تشمل القرن الثامن عشر واولئ التاسع عشر والتي كانت اكثر حوادثها مجهولة لندرة الوثائق التاريخية .

بيد ان الكتاب الذي قام بنشره هذه المرة ، اي تاريخ ولاية سليمان باشا العادل لايالة صيدا وملحقاتها ، قد فاق جميع ما سبقه بغزارة مادته ، ووفرة المعلومات التي تضمنها ، وترتيبها متسلسلة سنة فسنة يتخلل الاحداث المهمة فيها بعض نوادر فكاهية مما يبعث اللذة في نفس المطالع ويرغبه في الاستراة من القراءة . فهو يتناول طرفاً من حياة الجزائر ولا يخلو ان يرجع حيناً بعد حين الى آثار مظالم ذلك الطاغية في الرعية اذ هضم حقوقها وابتز اموالها وشوه جسمها واستباح دماءها فابتى خلفه من كل هذا ما اخرج موقفه مراراً ووقعه في مشاكل حمة . ثم يستوفي الكتاب حياة خلف الجزائر منذ اول عهده بولاه لما كان بين ممالكه الى ان فاضت روحه بعد توليه على ايالة صيدا وما يتبعها زهاء خمس عشرة سنة . ولا شك ان ما جرى في ايام ولايته مما يشوق العلم به كل رجل يحب الوطن ، ويرغب في الاستعادة من امسه لغده ، فضلاً عن تلك النشوة التي يشعر بها من يرى لبلاده الخاصة في التاريخ صفحة او صفحات مجيدة او من يجد ذكراً حميداً لاحد جدوده او احد ابنا موطنه . وفي الكتاب ، كما اشار الى ذلك حضرة الاب في المقدمة ، للبناني ذكر « الامير بشير والشيخ بشير ومصطفى آغا بربر وعلي بك الاسعد والمشايخ بني علي الصغير وغيرهم من زعماء وكبار رجال لبنان » ، ولللسطيني ذكر « آل طوقان وجرار وعبد الهادي والبرقاوي والتاجي وغيرهم من امثالهم » ، ولكل من يروم الكتابة عن تاريخ البلاد ذكر الاعمال التي قام بها سليمان وحسن تصرفه في الرعية مما استحق له لقب العادل وان لم

يكن عماله في غالب الاوقات الاجازين ، وذكر الانشآت التي تمت على يده كبناء سور او جامع وترميم برج وتوسيع مرفأ وجر ماء الى احدى المدن وغير ذلك .

ولا اريد ان اسوق اليك مثلاً مما جاء في هذا التاريخ لتلاً اطيل الكلام واذهب فيه مذهباً لا يجيزه لي قوانين الكتابة ولكني احيلك الى الفهرس خيماً وجدت اسم حيم وجدت ما يطيب لك الوقوف عليه . فان اجمل ما يستلذه القارئ دهاء ذلك اليهودي الفطن . فهو ، على بشاعته ولؤمه ، دولة في التدبير يدخل في الولاية كالسوس ويستدرجهم الى رأيه حاذقاً صنوف الحيل ، مدخلاً في المصلحة العامة ومصالحته الخاصة . وما اقدره على تعقيد الامور اذا شاء الانتقام من احد ثم على تسريحها لكي يمتن بذلك على من انتفع به . ومجمل القول انه كل شيء في الولاية معزراً موقفه حتى لا يستغنى عنه مها كان بغيضاً الى صاحب الدولة . وقد اعترف المؤلف ، على عدائه له ، بمقدرته حتى قال : « انه قد اذاه الجزار جداً اذ قطع منخاره وقلع عينه اليسرى وما اطلقه من خدمته اذ كان عاقلاً من اعقل اهل زمانه » (ص ٢٤)

افلا يشوقك ان تعرف شيئاً عن هذا الرجل ؟ وليس هو كل ما في الكتاب . فان في مقتل البطريك اغناطيوس صروف ، ونادرة الاميرة استيراستنوب ، ومقتل مكاري زحلة وقصص كثيرة غيرها ، من تصوير حالة ذلك العصر ما لا يخلو من فائدة وما لا بد ان تشدوقه . ولا يوقفك ان اللغة بين العامية والفصيحة واكثر ما تنزع الى العامية فان هذه في غالب الاحيان تعبر عن الفكر تعبيراً مستملاً لذيذاً قلما تصل الفصيحة اليه .

واذا علمنا ان المؤلف ، ابرهيم العورة ، كان رئيس كتاب ديوان الايالة ، وانه اطلع بنفسه على سجلات الحكومة في ما لم يشاهده بعينه من الحوادث المروية ، او لم يشترك في حله من المشاكل العارضة ، وان ما بقي قد عرفه من ابيه وخاله وهما قبله في الديوان المذكور ، زاد الكتاب في اعيننا قيمة وصح لنا

الاعتماد عليه فوق ما يعتمد على تاريخ الامير حيدر ، فليس شاهد الامر كالسامع له . ولا حاجة الى التنويه بصدق المؤلف وتنزهه عن الاغراض في الكتابة على قدر ما يتاح ذلك لامرى . له دخل في سياسة امور الولاية ، فقد رأيت كيف شهد بالفطنة لحيم مع ما بينها من الماعدة وكذلك لم يغفل عن انتقاد سليمان باشا على حبه له لتهاون ذلك الوزير في الفحص عن احوال الرعية وتغاضيه عن مظالم العمال واحلال ثقته في من ليسوا باهل لها وان « النظرة الاجمالية المدققة » في آخر الكتاب تم عن صدقه لانه يزن فيها مواهب ومعائب الجميع ويصرح بها غير حي ولا خائف .

فهذا هو الكتاب الجديد الذي اضاف به حضرة الاب المؤرخ حسنة جديدة الى حسناته السابقة . وقد افرخ قصارى جهده في ضبط نسخته وحسن تبويبه والتعليق عليه ونشر ما يختص به من الوثائق التاريخية ووضع الفهارس التي تسهل على القارى . الاهتداء الى ضائته فيه حتى جاء متقناً جد الاتقان هذا الى ما بذل من العناية في طبعه . فان لم يكن لناشره بعد هذا من فضل سوى تعلييننا ان العادل في عهد الاتراك هو ما جرت تلك المظالم في ايامه وما الظن بغير العادل ، حسبنا له ذلك اعظم منة وكفى .

يطلب الكتاب من المطبعة المخلصية في دير المخلص وثمنه

مئة غرش سوري

انتقال العذراء

فصل تمثيلي فرد

بقلم الاب يوسف جيت ب م

المشهد الاول

الرسول بطرس وحده ، ثم الجوق الملائكي

(يرفع الستار فيرى الرسول بطرس في ابلغ التأثر - ومن حين الى آخر
يسمع رنات آلات خفيفة ترداد كلما تقدم بطرس في كلامه ولاسيا في فترات
سكوته وتفكيره .)

بطرس : لا ادري أيُّ هو هذا العزاء الذي اشعر به ، ولا ماذا
السلوان الذي يملأ قلبي ، ولا الجبور الذي يغشي فؤادي بعد
الفراغ الذي تركته سيدتنا وامنا المباركة . . . اننا قد
اعتدنا ان نجد فيها كل معضد في كل حال . . . مهما اكن تعباً
مكدوداً فنظرة واحدة منها كانت كافية لان تسري عني
كل الاثقال . . . وكلمة واحدة من فها الاظهر كانت ندى
وفرجاً اوياما اعذب ما كانت الفاظها ، وكم كنت اسرُّ
بها . . . تنظر اليّ وتقول : « تعبت يا بطرس » فكان

الراحة كلها قد افيضت علي فتسري الى كل حواسي وتتغلغل
الى النفس فتملأها مسرة فائقة لا اعرف ان اشرحها...
واذ كانت تدعوني : « يا ابني » كنت اشعر كأن كل شاعرة
في تترنح بهجة واعتباطاً ، وكأن كل عاطفة في تحولت الى
حب بنوي حقيقي يزيدني لها احتراماً واجلالاً... فالتفت
اليها عند دعوتها تلك المحبوبة فيمتلي قلبي تهلاًلأ لتهلل
وجهاً . التفت اليها فتجدل روحي لما اراه في ذلك المحيا
الطهور من سياء اللطف الجميل . التفت اليها فتمتلي نفسي
مهابة من وداعة وانس ووقار طلعتها . التفت اليها فيزول عني
كل ثقل لثقتي بان قلبها المحب هو الذي يدعوني .

أماً اليوم وقد فارقتنا ولن نسمع منها بعد ذلك الصوت
الرقيق العذب فان ذكرى الطافها وكلماتها تتمثل لنا فتعيد
الينا لذة حضورها وتملاً نفوسنا وافقدتنا من هذا العزاء
السعيد اللذيذ ، لا جرم ان ذلك من فيض حبه الكامل لنا ،
فانها لا تزال تحبنا ، ومن فوق ، حيث هي ماثلة اليوم ، تبعث
الينا بهذا السلام المغبوط المبهج (سكرت)

ألا يا امي ألا فاملكي اوا ملكي هانئة مجيدة ، تشدو
بمدحك وحبك الاجواق النورانية والارواح الطاهرة الخاشعة
إجلالاً لظهورك وسنائك ومجدك .

الجوق : (ينشد بتأنٍ وتطريب ويساعده توقيع الآلات العازفة ، وبطرس شاخص الى حيث الصوت)

اللازمة

سَمَاءُ السَّمَاءِ بُرْجُ نَعْمَتِي وَلِقَاءُ الْإِبْنِ كُلِّ غَبْطِي
(بطرس يركع خاشعاً)

دور

ذابت نفسي شوقاً من بعد الحبيب

وقد طال شوقي في وادي النحيب

أَنْتَظِرُ الْوَصْلَ وَاللِّقَا الْقَرِيبَ فَبَعْدَ انْتِظَارِي نَلْتُ مَنِيَّتِي

دور

كل مجدي السامي في دار الخلود انما من فيض إله الجنود
وكل ذا المجد وهذي السعود جزاء الجهاد والمجبة

دور

ايها الجيب يا ابني الهي انت كل حطي والسنا الزاهي
فَلْتَرِدْكَ شُكْرًا كُلِّ الشِّفَاهِ وَتَلْتَجِثُ لَدَيْكَ كُلِّ رَكْبَةٍ

بطرس : (بشغف وحنو) زيدي ايها الارواح القديسة زيدي ا

زيدي ترنيماً وتهليلاً ا زيدي إنشاداً وتعظيماً ا زيدي ، نعم

زيدي ، سبحي لنا من تسبيح صهيون ، وترني بالحنان

المكوت ا . . . واهاماً الذهبه الاغاريد ، وارق هذه النغمات ا

وما أسنى مسكنك يا امي ا و آه ما اطول سكني نفسي في
 هذه الديار... (سكون) إني لأمضي الى القبر الذي ضم
 جثمانك الطاهر، وهناك ا في ذيلك المقدس المجيد أبث
 شكوى شوقي فازداد عزاءً وسلواناً ا
 (يتوجه ليخرج فيلتي بيوحنا ويعقوب داخلين فيعود معهما)

المشهد الثاني

بطرس ويوحنا ويعقوب ابنا زبدي

بطرس : واهاً لو سمعنا تلك الاناشيد المطربة والاغاريد
 الشجية ا... تطريب لذيذ اخذ بمجامع فؤادي ا
 يعقوب : اذن لذلك انت في بالغ التأثر واشد الحنين ؟ ا . فما عسى
 ان تكون النغمات التي سمعت ؟ وما معنى الحانها التي اثارت
 شجورك ؟

الجوق : (يراجع الانشودة متقطعة وعلى ابعاد مختلفة كما يلي مع توقيع الاوتار)

سماء السماء برج نعتي ولقاء الابن كل غبطني

يوحنا : آه يا امي خذيني ا « هوذا ابنك » فتي اللقاء ؟ آه حبذا
 ذلك اليوم السعيد ا

الجوق : (اقرب)

ذابت نفسي شوقاً من بعد الحبيب وقد طال شوقي في وادي النجيب
 أنتظر الوصل واللقاء القريب فبعد أنتظاري نلت منيتي

يوحنا : (بجنان) نعم طال الشوق وذابت النفس انتظاراً
للوصل افتى يا امي متى ؟ اها قد مضى على فراقك ثلاثة ايام
ما كان اطولها ا ولولا نعمة العزاء الذي عزيت به قلوبنا يوم
رقادك المقدس لما استعطينا بعد انتظاراً .

يعقوب : اجل لقد مرت هذه الثلاثة الايام لكن ذكرى الام
باقية ، وقلوبنا تحفق بجنان الحب لها . واني على يقين انها لن
تنسى وعدها لنا بان تكون معنا على الدوام وتسعفنا .
الجوق : (اقرب اكثر)

كل مجدي السامي في دار الخلود انما من فيض إله الجنود
وكل ذا المجد وهذي السعود جزاء الجهاد والمحبة

بطرس : فها نحن مجاهدون ا

يوحنا : وها نحن ندوب حياً ا

يعقوب : فزيدينا يا ام حياً لنحسن الجهاد ا

المشهد الثالث

الرسل كلهم ما عدا توما

اندراس : (بعد ان يدخل يلتفت الى خارج ويقول) انهم هنا يا اخوتي

فهلّم لتعزى معاً ونتبادل لواعج القلوب .

فيلبس : (وهو داخل) نغمٌ لذيذٌ وغناءٌ شجي ا فما ذي

الاصوات المطربة والاغاريذ العذبة؟

متى : ما سمعت أذني ولا تنعم قلبي يوماً بتوقيع ارق مما سمعت !
 يهوذا : يا لذة هذه الانعام ما اوقعها في النفس !
 سمعان : هي اصوات جوق اشجى من كئارات المطربين وكانها
 من صفوف السماء !

برثماوس : فماذا الحادث يا ترى ومن اين تكون هذه الاصوات
 الشائقة ؟

متيا : لا بد ان يكون اخوتنا بطرس ويعقوب ويوحنا قد
 عرفوا مصدر هذه الاناشيد فقد سمعناها قبيل وصولنا الى
 هنا .

ابن حلقي : اجل انهم الاولون في كل امر فهم يخبرونا .
 الجوق : (يتزخم بالانشودة كلها موقعة على رنات الآلات والرسل زاهلون
 كمتطفين)

بطرس : ها قد سمعتم كلكم فلا تسألونا بعد ، بل ليسأل كل واحد
 قلبه ، وكل واحد تناجيه شواعره فانكم لا شك قد شعرتم
 مثلنا بذوب الحب ولاعج الشوق ولذيد التعزية والسلوان ،
 تقوية لقلوبنا من بعد فراق امنا المباركة .

اندرائوس : بالحقيقة ان الفراغ الذي احلته فراق امنا ليس

(١) هو يعقوب بن حلقي ، نضعه بلقبه لئلا يلتبس بيعقوب اخي يوحنا

خلاءً وحشة بل هو شوق وحنان... أتكلم بهذا عن نفسي
واظن انكم جميعاً على مثل هذه العوامل المقدسة .
فيلبس : بلى فالحنان ملُّ الافئدة، والسلوان عزاء الجميع .
يوحنا : نعم هذه عواطف الجميع والكل يشعرون بها... ولكن
ارى انها لا تردحهم هذه الشواعر في قلوب جميعنا عبثاً ، فلا
بد لها من قصد او غاية تُطلب منا .
فيلبس : فما العمل اذن ؟ وكيف نعرف الغاية المطلوبة ؟
يوحنا : اظن ان افضل ما تقدس به هذه العوامل ، واشرف ما
نوجه اليه هذه العواطف انما هو عمل « التعزية » كعادتنا في
كسر الخبز . فنتعزى عن الامم بذكرها المقدسة ونزوي
غليل القلوب بهذه الذكرى اللطيفة السعيدة .
متى : فكرة بديعة مباركة هي ايضاً من اوجية حب الامم .
ابن حناني : وهذا ما تتوق اليه نفوسنا... ولقّلي يحدثني ان هذا
العمل سيكون له اثره المجيد المقدس .
برثلماوس : ولا يفوت الامم ان تذخر لنا فيه قسماً من العزاء،
وافراً تحنوبه علينا رافة بقلوبنا الذاهبة في مهاب الشوق .
بطرس : (يشير الى فيلبس وبرثلماوس) عجلاً اذن فأحضر لنا ما
يلزم لهذا العمل المحبوب المقدس .

المشهد الرابع

المذكورون ما عدا فيلبس وبرثلماوس

يوحنا : هذا اليوم سيكون مجيداً وان في ارتياح قلوبنا اليه
على الاخص ما يقرب الى ظني ان عمل التعزية فيه ستكون
له مسحة خاصة تملأنا بهجة وحبوراً .

يهوذا : لا بدع فاننا لا ننسى انه اليوم الثالث ، واليوم الثالث
كله عظمة وجلال .

سمعان : وفيض عظمته وجلاله سيُبقِي فينا ذكرى ابدية لا تمحى .
متيا : كلنا مجمعون على فكرة واحدة ، وكان صوتاً واحداً
يكلم قلوب جميعنا فيجعل فيها هذا الارتياح الى عمل
التعزية .

يوحنا : وما اشد ارتياحي انا الى هذا العمل ، فان حنين قلبي
تنعشه الذكري وتملأ فؤادي لذة وحبوراً اذ تجدد فيه نفس
العوامل التي شعرت بها يوم قال لي المعلم الالهي بصوته
الخافت من على الصليب « هذه امك » واي ذكرى اعذب
من ذكرى الام ؟

اندراس : لا اعذب ولا اجمل افهي ام كلنا ، وكلنا نحزُّ الى
ذكراها لانها ندى تعزية ينهل علينا من فوق كما كانت هي
تعزيتنا الوحيدة في هذه الارض . وسيأتي يوم تتم فيه التعزية

فنكون معها هناك كما كانت معنا هنا .

يعقوب : قَرَّبَ اللهُ لِي ذلِكَ اليَوْمِ وَقَبِلَ ان اكون اول من يلحق بامه .

بطرس : أَلَا تَرَالِ عَلى تَوْقُدِكَ ايها العزيز يعقوب ؟ فاذا كَرَّ أَنْ الأَجَالَ كُلَّهَا بييد معلمنا الالهى ، وهو متى شاء يجعل حدًّا لكلِّ منا ، أَمَّا اليَوْمُ فاعزُّ ما يجب ان نهتم به انما هو ان نوجد خدمتنا التي لاجلها جمعنا المعلم الالهى وان نقوم بواجب دعوته لنا تحت انظار امنا المحبوبة . كما وعدتنا يوم تركت هذه الارض الفانية .

المشهد الخامس

(المذكورون وفيلبس وبرثلماوس يحملان الواحد خبزاً وخبزاً والآخر وسادة وما .)

يوحنا : الآن تتمتع قلوبنا بما تصبو اليه اذ تتوافر لها في هذا العمل اسباب الهناء والغبطة والسلام المقدس ، ونذوق من لذائذ العطف الرائع عطف امنا المباركة المحبوبة ما يحقق لنا انها تحضر بيننا مع معلمنا الالهى ابنها .

فيلبس : ارانى الاسعد حظاً إذ اخدم المائدة اليوم .
برثلماوس : ولا يقل حظي في شي ، من امر الخدمة .

بطرس : (بوقاروتان) هيشوا نفوسكم يا اخوتي وانتظموا
واقربوا من العمل المقدس بالتجلة والاحترام الواجبين ،
وهلم نوثق عرى المحبة بيننا برابطة الحب لمعلمنا الالهي في
ذكرى أمننا السعيدة الجيدة .

(يجلس الجميع على ركبهم وارجلهم الى الورا . بطرس في الوسط والباقون من
حواليه والوسادة امام بطرس ، ويقدم له الخبز والحجر والماء .)

بطرس : (بتهيب وورع) ببركة ابينا السماوي ، وبنعمة معلمنا
الالهي ، وبتأييد الروح القدس ، وبمساعدة الملائكة القديسين
نبتدى . عملنا . (يوزع الخبز ثم يأخذ خبزاً يضعه على الوسادة ويقول) هذا
جزء الرب وخبز الوجوه . . . باركوا الرب يا جميع عبيد الرب
الواقفين في بيت الرب . ارفعوا ايديكم الى القدس وباركوا
الرب . . . (لمعة نور في الخارج) سبحوا الرب فان الرب صالح ،
اشيدوا لاسمه فانه لذيذ . . . (لمعة نور اقوى فيشخص يوحنا الى
حيث يرى النور) المجد لك يا الهنا المجد لك . . . المجد للآب
والابن والروح القدس . . . عظيم هو اسم الثالوث المقدس . . .
(يزداد اندفاق النور فيقف يوحنا مدهوشاً ويقف الباقون معه ناظرين الى
حيث ينظر .)

يوحنا : (بلهفة) نور ! نور ساطع ! طغيات ! اجواق !
ملائكة ! . . . « امرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر

وعلى رأسها اكيليل من اثني عشر كوكباً»... انها هي ا

بطرس : نعم هي ا

يوحنا : الى أين ؟ آه ها انذا ماض . خذيني يا امي خذيني ...

الجميع : انها هي . وانها منطلقة ا

صوت من الخارج : سلامٌ لكم افرحوا لانني معكم كل الايام .

(الجميع يسقطون جاثين على الارض متورعين وبفهم واحد يقولون :)

الرسل كلهم : يا والدة الاله الكلية القداسة اعينينا

الجوق : (يترنم بالانشودة الآتية والرسل على غاية التأثر .)

على البتولِ مريمِ . ابهى السلامِ .

فهي فخارُ الأممِ . على الدوامِ .

دور

بنتُ الإلهِ الأزليِ . بابُ الفردوسِ .

وامُّ ربِّ الرُّسلِ . فادي النفوسِ .

دور

عرسُ المعزي الطاهره . حُبُّ الثالثِ .

وقد أُقيمتْ ناصره . على الخبيثِ .

دور

علتْ مقامَ السرافينِ . بلا مَيلِ .

اذ فاق حُبَّ الكرويين حُبَّ البتولِ

دور

بنيّ فرضٌ واجبٌ يَبقى عليكم
جهادٌ حُبٌّ غالبٌ وهوَ لديكم

يوحنا : (بشغف زائد) أطيلي تطريبك وزيدي يا الحانَ
الملكوت ا اشيدي لابنة الملك بانغام جديدة ا اشيدي
بعظائمها ، اشيدي بمجدها اشيدي ، اشيدي وترنمي . وبالغني
إعظاماً في انشادك . . . واهاً لقد خطفتِ فؤادي يا مراني
المجد والجلال ، ولقد ابدعتِ فيما فعلتِ بقلبي . فتوئي هذا
القلب وامتلكيه ليشاركك في تمجيد الام المحبوبة . . .

بطرس : يا لذة الساعةِ دومي ولا ترولي . . . حسن ان تبقي
عندنا وحسن ان تعودى وتشددي قلوبنا وتعزيها . حسن ان
تكوني همّة لعزائمتنا ونشاطاً لقوانا . . . حسن ما جاء فيك من
فرض الجهاد والحب ، فانا بذكرالك هذه مجاهدون ، ومنك
نتعلم الحب يا لذة حب الام . . . فابقي وعودي وعزي
وشددي . . . لقد كنا نشعر بما خبأت لنا من التعزية ، وما
ذخرت لقلوبنا من السلوان ، وها قد فعلت . . . والان وقد
امتلاتنا عزاءً وقوة فانا لاننكف عن الجهاد ولا نقصر في

شيء من الحب .. فأما الموت وإما الجهاد والحب .. بل
الحب في الجهاد حتى الموت .

اندر اوس : اجل لن نخشى الموت بعد ، ولن يُقعدنا عن واجبنا
هول ولا ضيق ولا شيء آخر ما دام لنا سلام معلمنا الالهي
وسلام أمه أمنا المباركة .

ابن حنفي : يا لذة ذلك السلام الذي تساقط من فمها الاطهر . ويا
لتام الفرح الذي افاضته في قلوبنا بقولها : « افرحوا فاني
معكم كل الايام »

بطرس : لا ننس يا اخوتي واجب الجهاد والحب الذي يتردد
علينا وتستحشنا عليه السماء واجواقها القائمة بتكميل ارادة
العلي ولاسيما وهي تناديننا به عن لسان امنا وسيدتنا
تشجيعاً لنا .

وعهد علينا منذ اليوم ان نجعل في عمل التعزية ذكراً
خاصاً للمعزية السماوية الام الكاملة المجد . فكل مرة يرفع جزء
الرب ونقول : « عظيم اسم الثالوث المقدس » يقال :
« يا والدة الاله الكلية القداسة اعينينا » والآن فارفعوا
هذه الآنية وهلم .

(بينما يرفع الخبز وما اليه يصل الرسول توما وقد بدت عليه دلائل السيآء
والتعب .)

(يتبع)

اهم اخبار الرهبانية

اتت رسالة من المجمع الشرقي المقدس باسم سيادة ابينا العام بخصوص كتاب
سيرة الاب بشارة ابو مراد المقدم لقداسة الحبر الاعظم ننشره في رسالتنا المخلصية
مع ترجمته

201/36.

Roma, 20 Maggio 1936.

Revmo Padre,

Mi è gradito portare a Sua conoscenza che nell'Udienza del 16 c. m. S. E. Mgr. Assessore ha umiliato al Santo Padre il volume contenente la vita del P. Bichara Abou Mourad, tratteggiando brevemente la bella figura di questo religioso morto in concetto di santità.

L'Augusto Pontifice ha molto gradito l'omaggio, presentato a questo S. Dicastero dal P. Bardaouil, ed oltre a ringraziare per esso, invia la Sua Apostolica Benedizione, augurando che l'esempio di questo santo Religioso sia per tutti, ma in particolare per i suoi Confratelli, di sprone per la conquista della santità.

Ho voluto portare ciò a conoscenza della P.V. Revma, sicuro di farle cosa molto gradita.

Profitto poi dell'occasione per confermarmi con sensi di profondo ossequio.

della P. V. Revma
Enrico Card. Gasparri
Decano della S. C, pro Ecc. Or.

Revmo Padre
P. NICOLA BOURKHOUCHE
Superiore Generale dei Monaci Salvatoriani

G. Cesarini, Assessore

المجمع الشرقي المقدس

قمرة السجل ٢٠١ - ٣٦

روما ٢٠ ايار سنة ١٩٣٦

ايها الاب الجزيل الاحترام

يسرني ان اعلمكم ان سيادة المساعد قدّم للاب الاقدس ، في مقابلته له بتاريخ ١٦ من الشهر الجاري، المجلد المتضمن سيرة الاب بشاره ابو مراد راماً باختصار صورة جميلة لذلك الراهب المتوفى بعرف القداسة .

ان الخبر الاعظم قد سر جداً بهذه الهدية التي رفعها الاب بردويل الى هذا المجمع المقدس . فضلاً عن شكره عليها يبعث ببركته الرسولية متمنياً ان يكون مثل هذا الراهب القديس للجميع، وخاصة لآخوته، محرّضاً على اكتساب القداسة .

ولقد احببت ان أعلم بهذا ابوتكم الجزيلة الاحترام متيقناً اني اقوم بما يوليكم مسرة عظيمة . ثم اني انتهمز الفرصة لاثبت لكم مع عواطف الاحترام العميق استعدادي لخدمة ابوتكم الجزيلة الاحترام

الكردينال هنري غسباري

المتقدم في المجمع الشرقي المقدس

الاب الجزيل الاحترام

الاب تقولا برخس

رئيس عام الرهبان المخلصين

ج . شيرازيني المساعد

رسامة شماسة انجيليين

نهار الاحد الواقع في ٢٨ حزيران تقدّم اخوتنا الشماسة الرسائليون افذو كيمس ابو حنا ومثري حنا وتريفن الصائغ وقسطنطين الشاعر واغناطيوس الشيخ وبطرس الحداد واثناسيوس نصورة ، ليرتسموا شماسة انجيليين عن يد صاحب السيادة المطران نقولاوس نبعة رئيس اساقفة صيدا ودير القمر وتابعهما . وكانوا قد استعدوا لهذه الدرجة الشريفة باختلاّ . روحي دام اسبوعاً كاملاً . فبعد الانجيل وجه اليهم سيادته كلمات بليغة رقيقة فاض بها قلبه الراعوي ، وقد بناها على آية الرسول : « ليكن الشماسة اعفاء لا ذوي لسانين ولا مولعين بالاكتثار من الخمر ولا ذوي حرص على المكسب الحسيس » (١ تيمو ٣ : ٨) فكانت خطبة نفيسة مشبعة بالمعاني وملأى من روح الله .

بعد القداس توجهنا الى القاعة العمومية بين اناشيد الطرب وهناك تبودلت التهاني والتمنيات . ووقف حضرة الشماس افذو كيمس فشكر باسم اخوته ما اولاهم سيادته من الشرف الاثيل بوضع يده المقدسة عليهم ، وشكر ايضاً للام الرهبانية عوارفها وافضلها الجمّة التي قلّدتهم اياها منذ الخدائثة ولا تزال توالياها على ابنائها طول الحياة . ثم ارفض المجلس والسنة الجميع بالثناء والدعاء . تناول سيادته طعام الغداء في المدرسة وقد جلس حوله سيادة ابينا العام وقدس الاباتي بنوا غريادور معاون العام ، ورئيس المدرسة وبعض آباء الدير والمدرسة . فكان السرور شاملاً القلوب . وفي منتصف المأدبة وقف حضرة الاب المدير رئيس المدرسة فشكر ما لسيادته من الاتعاب والمآثر السابقة واللاحقة في سبيل المدرسة المخلصية . ثم قام حضرة الشماس مثري حنا فعبّر عما يجول في صدره من عواطف الشكر الصادق والاخلاص والولاء . للام الرهبانية المقدّاة ولسيادة الخبر الجليل ولجميع الآباء الذين تعبوا عليه وعلى اخوته من رؤساء ومعلمين ومرشدين غائبين او حاضرين . اخيراً تكلم سيادته فألقى على ذكريات الايام الغابرة حين كان رئيساً لهذا المعهد منذ ست سنين خلت ، ثم اثنى على همّة الرئيس والآباء

الذين يبذلون كل غال ورخيص لاجل تربية الناشئة الرهبانية وتفتي المدرسة ازدهاراً وتقدماً مطرداً .

رحلة الى جديدة مرجعيون

عند الساعة ٣ بعد الظهر من اليوم نفسه توجه الى جديدة مرجعيون وفد مؤلف من رئيسي المدرسة ودير الابتداء وبعض الآباء ومن الشامسة الجدد ، للاحتفال بعيد الرسولين بطرس وبولس تلبية لرغبة صاحب السيادة المطران اكليمنضوس معلوف الكلي الشرف والوقار . فاستقبلهم سيادته بما طبع فيه من اللطف والبشاشة واريحية النفس . وكان الاحتفال على جانب عظيم من الرونق والجلال وقد رقى سيادته في اثناء القداس الشماس باسيلوس قسيس من اكليروسة الاسقني الى درجة الكهنوت المقدسة . وفي آخر القداس فاه سيادة الحبر الجليل بخطاب ذكر فيه ما للرهبانية المخلصية من الاتعاب في الابرشية البانياسية الكريمة . وكنت تراه يتحدث الى ضيوفه في اثناء الوليمة بوداعة لا مثيل لها وكانت الدمعة تترقرق في مآقيه حين يكلمهم بقلب مضطرب عن « امه الرهبانية المحبوبة » بينما كان محياه الكريم يتألق بشراً ونوراً . ادام الله سيادته لسنين كثيرة بركة وغراً للرهبانية وابعادنا لتلك الابرشية العزيزة .

صحة الارشندريت الجليل باسيلوس شحادة

انتابت حضرة الاب الجليل الارشندريت باسيلوس شحادة، وكيل الرهبانية في حيفا، ادوار حمى شديدة ناتجة عن تضخم في المرارة مع ضعف عظيم جعل حياته في خطر . فأتى الى بيروت ليتعالج هناك لدى اطباء اخصائيين . فلبث في المستشفى الالماني مدة ثم خرج وقد تماثل الى العافية . وما لبث ان عاودته النوبات السالفة فنقل من وكالة بيروت الى مستشفى الدكتور توفيق رزق ولم تفارقه الحمى بل كانت تملو كل يوم حتى صارت تتراوح بين الدرجة ٣٩ والدرجة ٤١ فعقدت لجنة اطباء قررت وجوب اجراء العملية الجراحية حالاً . وفي ١٩ من شهر حزيران اسفرت العملية عن نجاح تام ولوحظ في المرارة احتقان

مسائل غزير فاستخرج منها . على ان الحرارة قد انخفضت على اثر العملية وقد زال الخطر والحمد لله . ابعد الله عن ذلك الاب المحبوب كل اذى مفاجيء واعاده الينا عن قريب متمتعاً بتمام العافية .

تعيين الهيئة الجديدة لجمعية الراهبات

في ٢٩ حزيران توجه الى دير سيدة البشارة قدس الاباتي غريادور الزائر الرسولي على الراهبات الباسيليات ، يرافقه حضرة الاب المدير الاول الخوري بطرس فاخوري الجزيل الاحترام ، واعلن امام الراهبات تأليف الهيئة الجديدة كما يلي :

الرئيسة : الام ايريني عساف الحداد . - المدير الاولي ونائبة الرئيسة : الام تاودوسيا جدع . - المدير الثانية : الام ماريان حجار . - المدير الثالثة : الام كاترينا غفلة . - المدير الرابعة : الام ماكرينا نصر .
فنتمنى للهيئة القانونية الجديدة النعمة والايدي العاوي ولاخواتنا الراهبات كل اصلاح وتقدم وتمام .

اخبار المدرسة البطريركية

نتيجة الامتحانات الرسمية : كان جل اهتمام الادارة هذه السنة موجهاً لرفع المستوى العالمي في المدرسة واعلاء اسمها وتحسين سمعتها في الخارج . ومن اقوى العوامل على ذلك النجاح في الفحوص الرسمية . ولكن الاستعداد لهذه الفحوص يطلب سنين طويلة لذلك لم تستطع الادارة هذه السنة الاولى الاعداد اليسير منها فلم تقدم احداً للشهادات الا فرنسية في المفوضية ، اذ لها برنامج خاص لم يتقنه التلامذة بعد . اما الشهادات اللبنانية فقدمت للاعدادية منها (certificat) تسعة تلامذة باسم المدرسة نجح منهم اربعة وواحد ناقصه نصف نقطة فقط فكانت النسبة مرضية جداً . وقدمت الى شهادات البكالوريا ثلاثة طلبة منهم واحد للفرع الادبي والعالمي فنجح في كليهما ونجح احد الاثنين الاخرين بالفرع الادبي فاضحت النسبة خمسة وسبعين بالمائة وهي نتيجة ممتازة نالتها المدرسة .

٢ - عيد غبطة البطريك : في التاسع من شهر حزيران احتفلت المدرسة بعيد القديس كيرلس الاسكندري شفيح غبطة بطريونا الكلي الطوبى فاقام في كنيسة المدرسة سيادة راعي الابرشية كيوريوس مكسيموس صائغ الموقر قداساً احتفالياً خدمه جوق المدرسة وقدمنا جميعاً الصلوات لتوفيق غبطته وطول عمره وعافيته .

٣ - حفلة ادبية : وفي ٢٠ منه اقيمت حفلة تمثيلية افرنسية ترأسها قنصل فرنسا في بيروت ، فقام فريق من التلامذة بتحميل رواية «النور في ظلمة القبر» (La lumière dans le tombeau) وهي رواية عسكرية وقائمه في الحنادق في الحرب الكبرى . وتحلل فصول الرواية عزف على البيانو وغناء افرنسي قام به تلفظاً فريق من المعهد الموسيقي فانت الحفلة شائقة قلما رأت المدرسة مثلهما وقد حضرها جمهور كبير من الاعيان .

٤ - ختام السنة المدرسية : في النصف الثاني من حزيران جرت الامتحانات الخطية والشفهية ، ونهار الاحد الواقع في ٢٨ حزيران اعلنت نتيجة الامتحانات ووزعت الجوائز على مستحقها وشهادات المنتهين وشهادات الانتقال من الصفوف في جلسة كان لها وقع كبير في نفوس التلامذة وانصرفوا بين من يطنح وجهه بشراً ومن يندب حظه ويهيئ نفسه للشغل في ايام العطلة ومراجعة الامتحانات . وقام في نهاية الجلسة الاستاذ جميل فاخوري فالتق بضعة ابيات قوطعت مراراً بالتصفيق الحاد .

مرحى فرحى أيتها النجباء	للصرح انتم بهجة وبهاء
والصرح بستان الحياة غراسه	انتم لها روح الخالص ماء
وحياتنا في مائه وهو اوه	هل يستطاب كما استطيب هواه
والماء حيث جرى الخالص عاملاً	ما فارقتة عذوبة وصفاء
ومن الفضيلة في معارج صرحكم	لعيونكم فوق العالم سماه
ويفضل حانكته على نول الهدى	يزهو عليه من التجاج رداءه

والعلم إن فقد الفضيلة إنما هو والجهالة في المال سواء
والشعر إن فقد الشعور سخافة كلال إن عدم الزكاة هباء
والعلم مرقاة الفضيلة فأصعدوا لسانها يا أيها الأبناء
جدوا به تجدوا المرام وهكذا للشرط في نحو النحاة جزاء
والعلم نور المبصرين وبعضه تهوى الدياجي عينه الرمداء
والعلم إن زان الجسم ولم يزن أرواحنا فالحسن منه طلاء
والجهل قد حكّم الحكيم بأنه داء له العلم القويم دواء
ومدارس الأبناء أفضلها التي يعني بلحظ شؤونها الآباء
فلتبتق دار العلم عالية الذرى ولها المخلص راية ولوآء

إنا نودّ عكم ولكن يُرتجى ، حيث الوداع من الاله لقاء
هـ - رواية المتنبى وسيف الدولة : بمناسبة مرور الف عام على وفاة المتنبى
رأى الاستاذ حبيب الشماس (وهو مؤلف الروايات الكثيرة) ان تحيا ذكراه في
المدرسة البطريركية بجفلة شائقة . فأكبّ على تأليف رواية تمثيلية أصمها
« المتنبى وسيف الدولة » قام بتمثيلها على مسرح المدرسة فريق من التلامذة
مساء ٢٩ حزيران في محفل جمع نخبة من اهالي المدينة . وقد قبل خفامة
رئيس الجمهورية اظهاراً لعطفه على المدرسة ان تجعل الرواية تحت رعايته فأوفد
لرئاستها بالنيابة عنه سعادة الامير جميل شهاب مدير المالية . وقد قبل الدعوة
كثيرون من الرجال الرحميين والاعيان في مقدمتهم الامير خالد شهاب رئيس
مجلس النواب ومدير المعارف والفنون الجميلة صبحي بك حيدر والخطيب
المفوه والكاتب البليغ الدكتور نقولا فياض مدير البرق والبريد وبعض
النواب وغيرهم كثيرون من ممثلي الحكومة والسلطات والاعيان واصدقاء
المدرسة واهالي التلامذة وتلطف ايضاً بالحضور سيادة ايبتا العام مع بعض الآباء
الافاضل . وافتتح الحفلة الشيخ ابراهيم المنذر استاذ البيان في المدرسة ونائب

جبل لبنان فقبول لاول ظهوره على المنصة بتصفيق عال فرحب بالحضور الكرام والمع بكلمتين عن الرواية ووضعها . ثم تلاه الاستاذ حبيب شماس واضع الرواية فشرح بأسلوبه الخطابي اللطيف غايته من وضع الرواية وكيفية اخراجها . ثم شرع الممثلون بالتمثيل يتخلل الفصول موسيقى شائقة وير فيها على الاجتماع من اشعار ابي الطيب كل ما لذ وطاب . وفي النهاية قام رئيس المدرسة يشكر الحضور ولا سيما الرجال الرسميين محيياً الاميرين الشهابيين ممثلي السلطة التشريعية والتنفيذية في البلاد وذاكراً ما للامير جميل خصوصاً من العطف على الرهبانية والمدرسة . وخص بكلمة ايضاً خريجي المدرسة مشيراً الى ضرورة تأليف رابطة تجمعهم والى نية انشاء هذه الرابطة السنة القادمة تماماً لرغبة سيادة الاب العام الذي اخذ بالافتكارها منذ استلام المدرسة . ثم انصرف الحضور وكانوا نحو الف معجبين بما رأوا ومثمين على المدرسة واستعدادها الممتاز للنهضة الادبية لاسيما باحياء اللغة العربية .

المدرسة الاسقفية في صيدا

إن لسيادة الحبر الجليل المطران نيقولاوس نبعة رئيس اساقفة صيدا ودير القمر وما اليها من المآتي الجليلة والمقاصد النبيلة ما ستخلده له الايام فهو منذ ما سم راعياً لهذه الابرشية العزيزة يوالي اعماله الطيبة فيها ويناصر ابناءها دون تمييز بين الطوائف والمذاهب . ومن مساعيه الشريفة تعزيز مدرسته الاسقفية وبذله النفس والنفيس في رفع مستواها لكي يتهدب فيها طلاب الفضل والعلم والادب فيخرجون منها شباناً مثقفين الثقافة الصحيحة نافعين للأهل والوطن . وبرهان غيرة سيادته على مدرسته سره الدائم عليها وانتقاؤه لها من حين الى آخر الرجال الاكفاء الذين يسرون بها سيراً حثيثاً في معراج النجاح ، ومن جملتهم حضرة الاب اغناطيوس حداد ب م المتخصص في ادارة المدارس . فقد ازدهرت المدرسة في عهده ايما ازدهار مع تقدمها

الماضي المعروف وخط خطوة واسعة في سبيل الفلاح تقدمت تلامنتها للشهادة الابتدائية الحكومية في المفوضية العليا وفي الجمهورية اللبنانية ففازوا بمعدل ٩٥ بالمئة وهو نجاح باهر يكسبها الشهرة الواسعة ويضمن لها المستقبل الحسن . وما يجيل ذكره العناية التامة التي عني بها حضرة الاب المذكور بالألعاب الرياضية فقد عزز هذا الفرع الجميل ويوم الاحد الماضي الواقع في ١٤ الجاري الساعة الثالثة بعد الظهر اقيمت حفلة رياضية في ملعب المدرسة تحت رئاسة صاحب السيادة راعي الابريشية الجليل ، حضرها رهط كبير من رجال الحكومة وسراة المدينة وقد اكتظّ للملعب على سعته بالمتفرجين وبدأت المباراة الرياضية بالاعاب متعددة فأظهر التلامذة فيها براعة نادرة مما اثار اعجاب الجميع وكان تصفيق الاستحسان يدوي في الفضاء . وفي نهاية الحفلة وزعت الجوائز التي انعم بها سيادته على الفائزين . وكان مسك الختام كلمة سيادته البليلة التي شكر بها الحضور وادارة المدرسة والتلامذة وارفرض القوم وهم يدعون لسيادته بطول البقاء والمدرسة الاسقفية باطراد النجاح .

وقد كانت حفلة مناولة الاحداث الدينية الجميلة غاية في الاتقان ، فيرم احد العنصرة ازدانت الكاتدرائية بالانوار الكهربائية وبرز عدد من صغار المدرسة بالبستهم البيضاء فحضروا القداس الالهي الذي احتفل به سيادته وناولهم لأول مرة الجسد الالهي وخرج بعد ذلك صاحب السيادة بحفاوة الى الدار الاسقفية وامامه الاحداث حيث تناولوا طعام الصباح ومن ثم تنازل سيادته ققبل ان يؤخذ رسمه الشمسي مع هؤلاء الصغار مما برهن على تواضع وحب سيادته لابنائته كباراً وصغاراً . ادام الله سيادته ومنحه العمر المديد ليظل الدين والعلم والفضل في ايامه مرفوع اللواء .

جديدة مرجعيون

في يوم أحد العنصرة العظيم الواقع في ٣١ ايار من هذه السنة اقام صاحب السيادة اكيمنضوس معلوف مطران بانياس وتوابعا للروم الكاثوليك ، احتفالاً

كنسياً باهراً ، بمناسبة بلوغ صاحب القداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً ، السنة الثمانين من عمره .

ففي الساعة الثامنة والنصف صباحاً توجه سيادته الى كنيسة الكاتدرائية يتقدمه الصليبيون بزياتهم الرسمية ، فراهبات قلبي يسوع و مريم الاقدسين ، فالخوارج ، فالاكليروس وهم يرفعون بترانيم العنصرة الفخيمة ، واحتفل سيادته بالقداس الالهى تخدمه جوقة ممتازة من المرغنين . وبعد الانجيل التى عظة وجيزة بليغة شكر الله فيها لحفظه قداسة الحبر الرومانى حتى بلغ السنة الثمانين من عمره . ثم دعا الجمهور الى الاشتراك معه في تقديم القداس على هذه النية . وُحِمَ القداس بتناول جمهرة من الصليبيين وغيرهم على نية صاحب القداسة .

وبعد انتهاء القداس خرج سيادته ، بين الترانيم التى كانت تنغى بها الصليبيات وراهبات قلبي يسوع و مريم الاقدسين ، الى بهو الاستقبال فى المطرانية حيث اقبل الشعب يقدم له التهانى كممثل لصاحب القداسة الحبر الرومانى الذى نسأل الله ان يحفظ شخصه الكريم الى سنين كثيرة .

حفلة المناولة الاولى

ما بسم فجر يوم الاحد الواقع فى ٧ حزيران حتى دخل التلاميذ والتلميذات المعدون للمناولة الاولى مزينين نفوسهم بالاعتراف والنقاوة واجسادهم بزيتي الملائكة وكان عددهم نحو الثلاثين . وكانت هيأتهم عمدة مدرستي الصبيان والبنات لهذا العمل العظيم . واعدت لهؤلاء الاحداث مقاعد بيضاء مزينة باجمل الزهور دلالة على ما يجب ان تتحلى به نفوسهم من بياض البر وزينة الفضائل . وكان بيد كل منهم شمعة بيضاء رمزاً الى النور الذى سيسطع فى قوادهم عند تقبله النور الذى لا يغرب . احتفل بالقداس الالهى بحضور سيادة راعي الابرشية المطران اكليمينضوس معلوف الكلي الشرف والوقار . وقبل تناول جدد اولئك الاحداث المواعيد التى وعدوا بها بلسان عربيهم فى المعمودية ثم تقدموا الى المائدة

المقدسة . ولا شك ان يسوع قد ضمهم اليه بجنان وعانقهم بحب . كيف لا وهو عزاً اسمه القائل : « دعوا الصبيان يأتون الي ولا تمتعوههم لان لمثل هؤلاء ملكوت السماوات » وبعد القداس أقيمت لهم وليمة فاخرة ووُزعت عليهم تذكارات جميلة لهذا اليوم الجميل . فانصرفوا حامدين شاكرين .

حفلة خميس الجسد - صباح هذا اليوم السعيد الواقع في ١١ حزيران الماضي
 اخذت الجموع تتوارد الى الكنيسة المذكورة حيث احتفل بالقداس الالهى سيادة الحبر الجليل والشيخ القديس اكليمنضوس معاوف وفي نهاية القداس اعطيت البركة بالقربان المقدس وسار الموكب المحتشد من البلدة وجوارها تتقدمه الشموع ، فالصليب المقدس ، فتلامذة المدارس فاولاد وبنات الصليبيين بزياتهم الرسمية تحت ادارة كهنة الكاتدرائية وراهبات القلبين الاقدسين ، فاربعة كهنة لابسين حللهم الكهنوتية كاملة، فالسرادق الذي كان يُظلل الجسد الالهى وكان يجرسه فرقة من جنود المحافظة . وفي اثناء ذلك كان البخور العطر يتصاعد مع الحان المرغين . وتابع الموكب النخيم سيره مسافة بعيدة في البلدة وهو في ازدياد متصل كلما تقدم في الشوارع . وقد اعطيت البركة بالقربان الاقدس عدة مرار من فوق الصمدات التي اقامها بعض الاهلين الاتقياء امام بيوتهم . وكان لمنظر الزهور والورود تُنتثر من البيوت والروائح العطرية تُرش على الجسد الالهى وقع جميل في النفوس . وبعد هذا الطواف المهيب وُضع القربان فوق المذبح الكبير طول النهار . وكان الكهنة وراهبات القلبين الاقدسين وبناتهن يترددون الى الكاتدرائية ليقوموا بافعال التعويض والتكريم لسجين الحب الذي هو تعزية النفوس وعروس الكنيسة السجاوي الذي ما برح يفيض نعمه على اعضائه الثابتة فيه ويجري في جسم الكنيسة حياته الالهية .

فنتمنى لهذه الكنيسة الازدهار والنمو ، وللحبر الشيخ الوقور اكليمنضوس معاوف راعينا الموقر العمر الطويل ليقود خرفانه الناطقة الى مراتع الخلاص ، ولبلدتنا هذه مزيد العمران والكمال بفضل المخلص وجزيل احسانه .



لمحة

من حياه المثلث الرحمت
الارشمندريت اغناطيوس جمال ب م

ولادته - دعوته الرهبانية - نذره : وُلد يوسف بن ميخائيل بن حبيب الجمال في قرية جون ، يوم الخميس الواقع في ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٦٣ وبعد ولادته بايام قليلة جاء به ابواه الى دير المخلص حيث اقتبل سري العباد والتثيت المقدسين وترعرع الفتى وقرأ العلوم الابتدائية في مدرسة جون ببلدته وفي دير المخلص على الآباء ميخائيل البركس وروفائيل زخف وديمتري زبال .

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره شعر بان المخلص يدعوه الى الرهبانية فجاء الى الدير فقبله الرئيس العام الخوري سمعان نصر وارسله الى دير السيدة حيث جعله رئيس المبتدئين الخوري نقولا تلج فيما بين الاخوة . وبعد ايام نزل الرئيس العام ليقبل نذور المبتدئين الذين اكلوا سنتي الابتداء . فالبس الفتى يوسف ثوب الابتداء ودعاه باسم اغناطيوس وكان ذلك يوم الاحد الواقع في ٢٠ ك١ سنة ١٨٧٧ .

وعند نهاية سنتي الابتداء ابرز الاخ اغناطيوس النذور الرهبانية بين يدي الرئيس العام الخوري سمعان نصر نفسه في ٣٠ ت٢ سنة ١٨٧٩ ، وبقي مع الاخوة زملائه في دير السيدة الى سنة ١٨٨١ لان بناء المدرسة لم يكن قد انتهى بعد . ولما آتس منه الرؤساء قابلية للعلوم قرروا ارساله الى مدرسة

القديس اثناسيوس في رومة فوصل الى عاصمة الكشلكة في ٢١ ت ٢ سنة ١٨٨١ واندفع يدرس اللغات الطليانية واللاتينية واليونانية بكل جد ونشاط . وما وصل الى آخر السنة حتى اعتراه هزال شديد كاد يودي بحياته . فامرہ الاطباء بالرجوع حالاً الى اوطانه فبرح تلك البلاد في اواخر سنة ١٨٨٢ وعاد الى دير المخلص حيث لبث مدة معتزلاً كل درس وملازماً الراحة الى ان تعافى . ولم يؤذن له بالعودة الى المدرسة الرهبانية لثلاً تصير صحته الى حالة اسوأ فبقي في الدير يطالع في الكتب الروحية ويدرس اللاهوت الادي على الحوري نقولا هرمس ب م .

رسامته وارسالياته الاولى: وفي ٢١ آذار سنة ١٨٨٣ سيم ثماساً انجيلياً من يد المطران مكاربيوس حداد مطران قلاية دمشق ، في ايام رئاسة الحوري سمعان نصر . وذهب بامر الطاعة الى ابرشية زحلة ليتولى ادارة المدرسة في خورنية مار الياس المختصة بالرهبانية المخلصية وعاوده المخطاط جسمه فقام الى دير المخلص بامر الرئيس العام الياس حجار الذي عينه كاتم اسراره . فبقي سنة في امانة السروفي ٢٩ حزيران سنة ١٨٨٥ ارتسم كاهناً بوضع يد البطريرك غريغوريوس يوسف .

وبعد ستة اشهر من رسامته طلبه السيد اثناسيوس خوام ميتربوليت صور فضى بامر الطاعة وخدم النفوس بكل غيرة ولم يقيم هناك سوى ستة اشهر وعاد الى ديره .

خدمته في القطر المصري: وبعد ثلاثة اشهر ارسله الرئيس العام الى القطر المصري عن طلب البطريرك غريغوريوس يوسف فاستلم ادارة المدرسة البطريركية في القاهرة مدة اربع سنوات ثم قدم استقالته ومكث خوري رعية هناك . وفيما هو منصرف الى اشغال وظيفته الكهنوتية طلب اليه بوغوص باشا نوبار ، العضو اوطني في شركة السكة الحديدية آتئذ ان يلقى دروساً على ابنه في اللغة العربية . واذن له المطران بذلك فصار كل يوم يتوجه الى بيت نوبار باشا ليقوم بتلك

المهمة الشريفة . وكان الولد ذكياً ونبياً للغاية . ثم انتقل بامر البطريك الى الاسكندرية واقام في الرمل مدة خمس سنوات ولكن صحته اخذت تتقهقر بسبب رطوبة المناخ فالتزم ان يترك القطر المصري سنة ١٨٩٧ قاصداً لبنان وجعل يتجول في الحائنه مدة سنة ثم رجع الى دير المخلص .

خدمته في دمشق : وما كاد يجلس في الدير حتى جاءه طلب من البطريك الجديد بطرس الجريجيري . فذهب الاب اغناطيوس الى بيروت وقابل غبطته في المدرسة البطريركية واعتذر اليه مبيناً له امر الطبيب له بلزوم الراحة .

ولم يسهه الا ان يبذعن اخيراً لارادة البطريك صديقه فتوجه الى دمشق سنة ١٨٩٨ واخذ يبذل الجهد في خدمة الميادنة وتوحيد كلمتهم وتأليف قلوبهم على محبة بطريركهم الجريجيري . وبقي خمس سنوات يخدمهم بمحبة واخلاص حتى اصبح عندهم مثال النزاهة والاقدام ورجل الرأي الذي يرجعون اليه في مشاكلهم . وفي السنة الخامسة (١٩٠٣) انتشر الهوآء الاصفر في دمشق وفي القرى المجاورة وجعل يقنك بالناس فتكاً ذريعاً . فكان الاب اغناطيوس يخدم الموبونين بكل غيرة وجرأة مجازفاً بحياته في خدمة النفوس . وبقي في مركزه الى ان تقلص ظل الهوآء الاصفر عن تلك الربوع . وحينئذ استعفى وطلب ان يرجع الى ديره . فأذن له وعهد اليه بتعليم اللاهوت الادي في مدرستنا الرهبانية .

خدمته في ابرشية عكا : وكان سيادة المطران غريغوريوس حجار قد ارتقى جديداً الى كرسي ابرشية عكا . فلما علم بوجود الاب اغناطيوس في الدير اسرع الى طلبه ليكون نائبه في حيفا . ودعته الطاعة الى الذهاب فذهب واستقبله سيادته بلطفه المعهود واعلن في الكاتدرائية في القديس الاحتفالي ان الاب اغناطيوس هو نائبه في غيابه وحضوره وانه يكون المرجع من بعده لكل المسائل المتعلقة بالاشغال الطائفية . وكان ذلك في احد الشمانين سنة ١٩٠٥ . ثم عينه ايضاً رئيساً للمدرسة الاسقفية الوطنية فرفع مستواها وعزز جانبها برغم مقاومة الاجانب . واستلم كذلك اخوتي النساء والبنات فسنن لكليتها نظاماً

تمشيان عليه وكان هو نفسه يلقي الارشاد والتعليم على السيدات والاونس . فازدهرت الاخويتان حتى بلغ عدد افرادهما اكثر من ٣٥٠ شخصاً . وفي ١٥ آب سنة ١٩٠٦ رقاہ سيادة المطران غريغوريوس الى رتبة ارشمندريت لكاتدرائية حيفا مكافأة له على اتعابه الجمة وخدمته النشيطة .

وسنة ١٩٠٧ انتخب رئيس عكا الارشمندريت جبرائيل نبعه رئيساً عاماً للرهبانية المخلصية فسبى الارشمندريت اغناطيوس جمال رئيساً ونائباً عاماً بدلاً منه على الابرشية كلها . واحتاج سيادته ان يتغيب ثلاث مرات الى اوربا فكان يعتمد نائبه في كل شؤون الابرشية فيقوم بها احسن قيام . وكان الاب اغناطيوس محبوباً عند الكهنة والشعب لانه كان يكرم الكهنة ويحبهم ويقضي لهم جميع مصالحهم ويدفع عنهم كل التهم والتشكيات ويضيفهم ببشاشة وكرم وكان ذا نفوذ عند الحكام والولاة يستعمله للذود عن حقوق الطائفة العزيزة فلا يطبق ان يهضم منها قيد شعرة . وقد كانت له في هذا الشأن مواقف مجيدة تشهد له بالحزم ولباء النفس وأصالة الرأي مع الجرأة والاقدام .

اقامته وكيلاً للرهبانية في صيدا: وفي سنة ١٩١٠ ترك الارشمندريت اغناطيوس جمال ابرشية عكا وجاء الى دير المخلص وقت التمام المجمع . فعينته الهياة القانونية وكيلاً للرهبانية في صيدا . فكان من جملة الذين سعوا بفظنتهم وحسن دربتهم لفض الخلاف الناشئ بين اهالي صيدا وبين الرهبانية المخلصية بسبب الماكنة التي وضعتها الرهبانية على نهر الاولي لسقاية بستانها في بسري . فقد تم التفاهم والتقارب بين الفريقين وهكذا سُحبت اوراق الدعوى من المحاكم .

عودته الى ابرشية عكا والحرب العظمى: ولما انعقد المجمع الرهباني سنة ١٩١٣ عاد سيادة المطران حجار فطلب الاب اغناطيوس فقام بامر الطاعة الى عكا وقابل المطران الذي عهد اليه بالنيابة العامة . وبعد ثمانية ايام سافر سيادته الى اوربا وسلم اليه ادارة الابرشية كلها في غيابه . وحدث وقت وجود المطران غريغوريوس في فرنسا ان سيادته خطب في المتطوعين اللبنانيين خطاباً حماسياً حمل

فيه على الدول المعادية لفرنسا . وبلغ ذلك الى استنبول بواسطة الجواسيس والجراند فغضبت عليه الدولة العثمانية وحكمت عليه بالاعدام وجعلت نائبه الاب اغناطيوس تحت المراقبة الشديدة . وبعد ايام صدر الامر بنفي نائب المطران الى دمشق لان الحكومة كانت تخشى ان يكون مالياً لاعداؤها فذهب الاب اغناطيوس يرافقه المرحوم الخوري يوسف اللحام كاتم اسرار المطران حجار وبعض الاكليروس والرعاة متوجهين الى دمشق محفورين بانفاد من الجندمة كجرمين سياسيين . وكان ذلك في فصل الشتاء في شهر ك ٢ ١٩١٤ غير انه لاقى بين اصحابه الدمشقيين واخوانه الكهنة المخلصين من المحبة وحسن الضيافة ما عزى قلبه . وبقي في منفاه مكرماً مدة ستة اشهر الى ان صدر امر من جمال باشا بان يعود هو ورفاقه الى مناطقهم فرجعوا الى حيفا .

وعاد جمال باشا فاصدر امراً جديداً بابعاد كل من يشبهه به الى سيواس وانقرة وعزف الاب اغناطيوس ان اسمه مكتوب في رأس القائمة فاتصل بالضابط للمأمور بتنفيذ الحكم وكلمه بلغة الاصفر الرنان فاقتنع وقبل ان يضرب على اسمه على شرط ان يجتني عن الانظار . فسافر الاب بسرعة الى لبنان ولجا الى دير المخلص .

امتحان الله له : وبعد يومين قصد دير الراهبات ليزور المدير الاول المرحوم الارشمندريت بطرس خياطي . فطلب ركوبة فاحضر له بغل فاعتلاه وهو لا يعلم انه بغل شموس . وما سار بضع خطوات حتى اخذ البغل يلبط ويقفز الى ان التى الاب اغناطيوس عن ظهره ومشى على رجله اليسرى فكسر ساقتها وسحقها سحقاً . فصرخ الاب من شدة الالم . وتجمع الرهبان (عند بئر الكحيل) حول ذلك الاب المسكين وتقدم الاب باسيلوس شاهين فحمله على ظهره الى الدار الجديدة . واستدعوا مجبراً من صيدا فعلق على الرجل المكسورة علقاً ووضع عليها بعض اعشاب وربطها وعاد من حيث اتى موصياً بان لا تفك حتى يعود . ولكن ما لبثت الرجل ان التهبت وتقيحت وظهرت عليها دلائل

الآسكة (الغفرينا) . وازدادت حالة الاب اغناطيوس خطراً فارتفعت الحمى جداً وانتابته شهقة الموت . فنقل على عجل الى بيروت وهو في حالة الخطر الشديد . وللحال قرر الدكتور نقولا ربيز رئيس اطباء المستشفى الالماني في ذلك الوقت اجراء العملية الجراحية فقطعت رجله فسقطت الحرارة دفعة واحدة وزال عنه الخطر باذن الله .

وبعد ان التأم جرح رجله المقطوعة وعادت اليه قواه ترك المستشفى وعاد الى حيفا وجعل يستعمل العكازات الى وقت الاحتلال (سنة ١٩١٨) . ورجع سيادة المطران غريغوريوس حجار الى ابرشيته بعد ان تقلص ظل الاتراك فطلب اليه الاب اغناطيوس ان يذهب الى مصر لزيارة انسابه وهناك عملت له رجل اصطناعية . ثم عاد الى حيفا قائماً باسغال وظيفته وبعد ستة اشهر تحطمت تلك الرجل التقليدية فاستغنى من الخدمة ورجع الى دير المخلص سنة ١٩٢٢ .

نيابته في ابرشية صور : وبعد ثلاثة اشهر طلبه سيادة المطران مكسيموس صائغ ليكون نائبه في صور فلم يجد الى الرفض سبيلاً وتوجه بامر الطاعة الى هناك . وسنة ١٩٢٦ استأذن من سيادته - وكان وقتئذ زائراً رسولياً على الرهبانية - في السفر الى باريس لكي تُصنع له هناك رجل فنية متقنة . وبعد عودته طلب ان يمكث في الدير فأجيب ملتتمسه . وكانت مدة نيابته في صور ثلاث سنوات .

سنه الاخيرة في دير المخلص - وفاته : وفي سنة ١٩٢٩ انتخبته الزيارة الرسولية مدبراً رابعاً للرهبانية . وفي سنة ١٩٣١ تعين مدبراً ثانياً ونائباً للرئيس العام . وسنة ١٩٣٤ اعتزل كل وظيفة وبقي في ديره مواظباً على الدرس والمطالعة وتابعا النظام الجمهوري قدر المستطاع . وفي هذه المدة الاخيرة اشتد عليه ضغط الدم واوشك ثلاث مرات ان يذهب بحياته . اما رجله القطعاً فكانت تهيج حيناً بعد حين بسبب العوارض الطبيعية فتنتفض وترقص من شدة الالم فيتجرع بسببها اوجاعاً لا تطاق . ولم نسمعه يوماً يتشكى او يتضجر وهو على سريره بل كان

يشتمل بالآلام الفادي الكريم ويقابل اوجاعه باوجاع غيره فيقول على الدوام لمن يأتي ويعزيه : « الحمد لله انشكر مراحم الرب ا » وألم به فوق اوجاعه دآء المثاني فأخذ يشتد تارة ويخف أخرى الى ان تضايق منه كثيراً فنزل في اول شهر ايار الى بيروت واقام في المستشفى الالماني مدة ثم انتقل منه الى مستشفى صديقه الدكتور ربيز . وخاف ان تجرى له عملية جراحية فاعتم ان تسمم دمه وبقي مدة اسبوع في غيبوبة الاحتضار . ولكنه تقبل الاسرار الاخيرة وبعد ان تنقت نفسه في بودقة الآلام فاضت بين يدي خالقها . وكان ذلك الساعة الخامسة والنصف من صباح الجمعة في ١٥ ايار سنة ١٩٣٦

نقل جثائه الى دير المخلص وجرى له جناز حافل ترأسه سيادة المطران نقولاوس نبعة رئيس اساقفة صيدا ودير القمر . ثم أبنة سيادته بحضور الرهبان وجميع من حضر من القرى المجاورة للدير من ذويه وغيرهم . فمدح فيه ما تفرّد به من الصفات البارزة والفضائل الرهبانية والكهنوتية . ثم ووري ذلك الراحل الكريم في الكمندير وانضم الى آباءه الذين ماثلهم بعلو النفس والتجرد والتضحية والصبر الجميل . وهكذا انطوت تلك الصفحة الحافلة بالماثر الغراء والاعمال الجليلة الفاضلة . رحم الله نفسه رحمة واسعة وافاض عليها غيث النعمة والرضوان .

المرحومة الراهبة مارينا حداد ب م

١٨٦٠ - ١٩٣٦

في الثاني والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٣٦ رقدت بالرب المرحومة الراهبة مارينا حداد ب م بعد ما قضت ستاً واربعين سنة كانت فيها مثال الطاعة والتجرد والكمال الرهباني ولا سيما مثال الصبر على امراضها وآلامها التي لازمتها تقريباً مدة حياتها الى ان انتدعتها المنون من بين أيدي اخواتها الراهبات فقضت متممة واجباتها الروحية . رحمها الله واسكن نفسها في اخداره السماوية .

مطبوعاتنا

تطلب رأساً من دير المخلص - صيدا (لبنان) او من وكالاته في كل
الجهات وهذه اثمانها ما عدا اجرة البريد

ثمن النسخة بالقرش السوري

- ١ سيرة الاب البار بشاره ابي مراد المخلصي
بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م المطولة ٦٠
الصغيرة ٢٥
- ٢ امثال لافونتين : تعريب الاب نقولا ابي هنا المخلصي
وهي ستة كتب مضبوطة اشعارها كلها بالشكل
الكامل ومعلق عليها شرح ضاف
٢٠ ثمن الكتاب الواحد
١٠٠ ثمن الستة معاً
مجلة تجليداً بسيطاً ١٢٠
مجلة تجليداً ممتازاً ١٥٠
- ٣ مقالة في انتقال السيدة بجسدها الى السماء.
٧٤ معربة بقلم الاب انطون كيورك ب م
- ٤ التعليم الكاثوليكي للشرقيين
٥ الكتاب الاول للمستعدين للمناولة الاولى
١٥ الكتاب الثاني للاحداث
(الكتابان له ايضاً)
- ٥ لمحة من حياة المرحوم الاب اغناطيوس ظاهر المخلصي
٢٥ بقلم زميله الاب يوسف بهيت ب م
ويحسم ٢٥ باللمة باللمة

فهرست

الجزء الرابع تموز سنة ١٩٣٦

صفحة

	سيرة المطران افثيميوس صيني
٢٥٧	ترجمة المرحوم جرجي بيطار
٢٧٤	تاريخ ولاية سليمان باشا
٢٧٨	انتقال العذراء
٢٩١	اخبار رهبانية